



Contents lists available at [www.iusrj.org](http://www.iusrj.org)

International Uni-Scientific Research Journal

Journal homepage: [www.iusrj.org](http://www.iusrj.org)



Humanities and Social Sciences.

## The Research Methods in Language and Literature: Tutorial

مناهج البحث في اللغة والأدب: شرح وتحليل

Anoud Abdul-Jabbar Kreidi Al-Anzi, عنود عبد الجبار كريدي العنزي

Article Info

Abstract

Article history:

Received: 06-07-2021

Accepted:

doi:10.2107062257

Available

There are multiple research methods in the field of language and literature, and each researcher must choose the appropriate method for scientific research in the desired results, and scientific research has a standard writing style agreed upon by scientific institutions around the world. In this tutorial some important methods mentioned to help in the field of language and literature research.

Keywords:

Scientific Research,  
Curriculum, Research  
Components, Literature,  
Arabic Language.

البحث العلمي، المنهج، مكونات البحث،  
الأدب، اللغة العربية.

© 2021 DSDgates. OpenAccess

استنباط الأحكام العامة، والنتائج الكلية، والخروج بالمبادئ والنظريات التي تمثل العلوم والمعارف. أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة.

من الباحثين من يستخدم مصطلح "المنهجية" للدلالة على ما أسلفنا، وهي تعني العلم الذي يُبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على كتابة البحث، وتحديد موضوعه حتى الانتهاء منه، أو هي: مجموعة من الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعد في بحثه. وهي اتباع مجموعة من المعايير والتقنيات والوسائل من قبل الباحث. وكان طبيعياً أن يرتبط منهج البحث بالجامعات ارتباطاً وثيقاً؛ لأنها موئل الحقيقة، ولأنها تتعامل مع طبقة من المجتمع مؤهلة للبحث، وطلب الحقيقة، إضافة إلى أن البحث العلمي في الجامعات هو أحد الركائز التي قامت الجامعة من أجل تحقيقه خدمة للمجتمع الذي أنشئت فيه، وللشخصية بشكل عام، وغالباً ما تقاس الجامعات بمدى ما تقوم به في خدمة البحث العلمي.

### الملخص

تعددت مناهج البحث في مجال اللغة والأدب، وعلى كل باحث اختيار المنهج المناسب لإجراء بحثه والوصول إلى النتائج المرجوة، كما أن للبحث العلمي طريقة كتابة وتنظيم معيارية متفق عليها من قبل المؤسسات العلمية في جميع أنحاء العالم، يجب أيضاً على الباحث الالتزام بهذه المعايير والقوانين الخاصة بالبحث العلمي.

### المنهج لغة

المنهج كما جاء في لسان العرب: الطريق الواضح، والطريق: نهج بين واضح مستقيم، قال تعالى "الكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً" وجمعه: مناهج، والمناهج هي: الطرق الواضحة التي يسلكها الدارس في دراسته. والمنهاج كالمناهج وهو مصدر ميمي.

### المنهج اصطلاحاً

هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة، وهو الخطة التي يرسمها الباحث لنفسه في ترتيب أفكاره، وتوجيه موضوعات بحثه توجيهاً صحيحاً، وهو ينتقل من نقطة إلى أخرى، ومن قضية إلى تالية من أجل الوصول إلى

Corresponding author

- Anoud Abdul-Jabbar

Phd. Middle Age specialist.

E-mail address: [nooda1682@hotmail.com](mailto:nooda1682@hotmail.com)

## مناهج البحث في اللغة والأدب

1- **مناهج البحث في اللغة:** منهج البحث في اللغة، هو الطريقة التي يسير عليها دارس اللغة ليصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات اللغة، من العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديمه ثمرة علمية إلى المشرف، وكان طبيعياً أن يلتزم الباحث طريقة معينة ينتهجها في بحثه تكون من خلال ما نعرضه من مناهج.

ومناهج البحث في اللغة هي: المنهج المعياري، والمنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج التقابلي، والمنهج المقارن.

**المنهج المعياري:** ساد هذا المنهج الدراسات اللغوية القديمة، بدأ وصفيًا، ثم انتهى معيارياً، أي أنه قام في البداية على سماع المادة اللغوية وجمعها، وروايتها للخروج بعد ذلك بقواعد لها طبيعة الوصف اللغوي، لكن هذا المنهج سرعان ما تحول إلى معياري.

لقد نشأ النحو العربي نشأة وصفية، باعتماد الاستقراء، ولكنه جنح صوب المعيارية، بعد أن وضعوا القواعد والأصول، وتوقفوا عن استقراء المادة اللغوية، فبرزت اللغة الرسمية ممثلة بهذا، واعتبرت مقاييسه وقواعده فيصلاً في الصحة والخطأ. وغالباً ما تكون المعيارية في أول الأمر لهجة محلية تتل شيئاً من التجديد، أو التقدير، ويعترف بها كلغة رسمية، فالمعيارية بهذا المفهوم هي اللهجة التي تتخذ مقياساً للفصاحة والبلاغة كفضيل لهجة قريش في الدراسات العربية على سائر اللهجات لأسباب دينية وسياسية، ثم تكون هذه اللهجة نواة للمنهج المعياري وتتخذ قواعدها معياراً للخطأ والصحة كما في تاريخ العربية، إن الهدف الذي نشأ من أجله النحو العربي وهو منع اللحن والخطأ فرضت عليه أن يكون معيارياً لا وصفيًا.

ب- **المنهج الوصفي:** يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة اللغوية وصفاً دقيقاً في زمان ومكان محددين لاعتماد معايير واحدة في تحليل التنظيم اللغوي، واعتماد القواعد الأكثر وضوحاً وتبسيطاً في تبيان عناصر اللغة ووصفها وتفسيرها، إضافة إلى شمول المستويات اللغوية: الصوتية والصرفية والتركييبية والدلالية كافة، وأنه يتناول اللغة على أنها موضوع من موضوعاته. ولذلك يوصف بأنه منهج ساكن، حيث توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها في نقطة زمنية معينة. وللمنهج الوصفي أسس عامة وقواعد عملية في التحليل، منها: أن الوصف لأي لغة ينبغي أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلى الصورة المكتوبة، ويأخذ الوصف ثلاثة طرق في تحليل الظاهرة اللغوية، وصولاً إلى تعييدها، وهي: اسقراء المادة اللغوية مشافهة، وتقسيمها أقساماً، وتسمية كل قسم منها، ووضع المصطلحات الدالة على هذه الأقسام للوصول إلى وضع القواعد الكلية والجزئية التي نتجت عن الاستقراء، فالبدء بالاستقراء وتسجيل الظواهر من أهم أسس المنهج الوصفي.

ج- **المنهج التاريخي:** يبحث تطور اللغة الواحدة عبر القرون في جوانبها المختلفة، وآية دراسة تاريخية من جوانب اللغة الصوتية، أو الصرفية، أو النحوية، أو الدلالية تُعد من صميم المنهج التاريخي. إذا كان المنهج الوصفي يشترط في دراسته لجوانب اللغة الواحدة وحدة الزمان والمكان، فإن المنهج التاريخي يجعل دراسته لجوانب اللغة الواحدة عبر القرون، أي من خلال مساحة زمنية واسعة؛ حتى يتسنى للباحث من خلال استظهار ما حصل للغة من جوانبها المختلفة من تطور تاريخي.

د- **المنهج المقارن:** يُعدّ هذا المنهج أقدم المناهج اللغوية الحديثة، يتناول بالدراسة المقارنة عدة لغات تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة، يعتمد في ذلك على تصنيف اللغات واللهجات المختلفة إلى أسر لغوية على أن القرابة بين هذه اللغات لم تكن معروفة بشكل دقيق قبل اكتشاف اللغة السنسكريتية التي فورنت باليونانية واللاتينية فالتضح بعد المقارنة وجود صلة قرابة بين هذه اللغات التي رأى الباحثون اللغويون أنها انحدرت من أصل لأوجه التشابه بين لغات الأسرة الواحدة في الأصوات والصرف والنحو والدلالة.

وقد ظل المنهج المقارن سائداً طيلة القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حتى جاء اللغوي السويسري دي سوسير وأثبت إمكان بحث اللغة الواحدة من كل جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية مخالفاً بذلك ما كان سائداً آنذاك من عدم إمكانية بحث اللغة الواحدة بحثاً علمياً دقيقاً.

هـ- **المنهج التقابلي:** يتناول هذا المنهج مقابلة بين لغتين، الأولى هي اللغة الأم الأصلية، التي اكتسبها الفرد في طفولته وبينته التي نشأ فيها، واللغة الثانية اكتسبها بعد ذلك، من أجل التعرف على الصعوبات والفروقات بين اللغتين حتى يسهل تعلمها. وإذا كان المنهج المقارن يعمد إلى مقارنة لغتين منتزعتين إلى أسرة لغوية واحدة كشرط أساسي له، ويهتم أساساً باستخدام الأقدم سعيًا منه إلى إدراك اللغة التي خرجت عنها كل هذه اللغات، فإن المنهج التقابلي يعمد إلى مقابلة لغتين أو أكثر دون أن يهتم بالجانب التاريخي إذ إن هدفه تطبيقي فقط، لذلك يمكن تطبيقه على لغتين تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة أو إلى أسرتين لغويتين مختلفتين أو بين لغة ولهجة لمعرفة الفروق اللغوية بينها.

**مناهج البحث في الأدب:** ومنهج البحث الأدبي لا يفتقر في طريقته عن منهج البحث اللغوي؛ فالباحث يريد أن يصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات تاريخ الأدب وأهم مناهج دراسة الأدب:

1- **المنهج التاريخي:** يقوم هذا المنهج على قسمة الأدب العربي إلى عصوره السبعة، قسمة متطابقة مع العصور السياسية، والعصور هي: العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام، والعصر الأموي، والعصر العباسي، وعصر الانحطاط أو العصر المملوكي، والعصر الأندلسي، والعصر الحديث. ويحاول مقارنة عدد من القضايا والموضوعات التي تتعلق على سبيل المثال بمدى تأثير العمل الأدبي أو كتابه بالوسط المعيشي والتاريخي لحقبة زمنية ما، ومدى تأثيره بالمقابل فيه، كما يدرس الأطوار التي مرّ فيها فنّ من فنون الأدب، أو معرفة مجموعة من الآراء التي أبديت في دراسة عمل أدبي أو صاحبه بغية موازنة هذه الآراء للاستدلال بها على نمط التفكير السائد في عصر من العصور، كما يهتم بجمع خصائص جيل أو أمة في أديابها.

2- **منهج الفنون الأدبية:** يقوم على دراسة الأدب العربي دراسة تعتمد على تصنيف نتاجه إلى فنون أو أنواع أدبية، وعلى تتبع هذه الأنواع عبر الزمن لمعرفة تطورها وأثر السابق باللاحق. ويقوم المنهج الفني على أسس فنية تُعدّ قواعد وأصولاً له، ومن أهدافه:

1- تمييز الجنس الأدبي. 2- توضيح القيم الشعورية والتعبيرية. 3- معرفة خصائص الأديب من الناحية الفنية والتعبيرية، ويركز على شيئين أساسيين:

1- التأثير الذاتي من الناقد. 2- عناصر النص الموضوعية والأصول الفنية ويقوم على مواجهة النص المراد تحليله ونقده من خلال تمييز جنسه شعراً أو نثراً وما مدى توفر الخصائص المقررة من قبل العلماء لكل جنس أدبي. كما يدرس الخصائص الفنية المشتركة بين الأديباء جامعاً بين الأدب والنقد من جهة وبين الأدب والعلم من جهة أخرى مصنفاً الأديباء حسب خصائصهم الفنية فقط.

3- **المنهج الاجتماعي:** يرى القائمون على المنهج الاجتماعي أن الأدب مرآة تعكس المجتمع بكل مظاهره السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وقد تبلور هذا المنهج في كتابي طه حسين: ذكرى أبي العلاء المعري، وحديث الأربعماء في جزئيه: الأول والثاني. يصل هذا المنهج بين دراسة الأدب والدراسات الاجتماعية؛ إذ إن الأدب تعبير عن المجتمع ولا يوجد أدب دون مجتمع ينبثق منه، كما يدرس الظواهر الاجتماعية في البيئة التي ينتمي إليها الأديب وطبقته الاجتماعية وما عاش فيه من أوضاع اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وغيرها.

4- **منهج الجنس:** يدعو إلى دراسة الأدب تبعاً لأجناس الأديباء، وهذا المنهج غير صالح لدراسة الأدب في المجتمع العربي القائم على خليط من الأجناس المختلفة.

5- **المنهج النفسي:** يُعدّ العنصر النفسي عنصراً أصيلاً وبارزاً في العمل الأدبي، وهو الذي يتكفل بالإجابة عن الأسئلة الآتية: كيف تتم عملية الخلق الأدبي؟ ما طبيعة هذا العمل من الوجهة النفسية؟ ما العناصر الشعورية وغير الشعورية الداخلة في العمل الأدبي؟ ما العلاقة النفسية بين التجربة الشعورية والصورة اللفظية؟ ما دلالة العمل الأدبي على نفسية صاحبه؟ هل تستطيع من خلال الدراسة النفسية للعمل الأدبي أن تستقري التطورات النفسية لصاحبه؟ كيف يتأثر الآخرون بالعمل الأدبي؟ وغير ذلك.

6- **المنهج الإقليمي:** يدرس الأدب حسب الإقليم، فيدرس الأدب العربي مثلاً في مصر أو في الشام أو في المغرب أو في الخليج.

7- **المنهج البنوي:** تعود نشأة المنهج البنوي إلى منتصف العقد الثاني من القرن العشرين على يد العالم السويسري دي سو سير، وهو من أهم المناهج النقدية الحديثة، والتي تعنى بدراسة البنية الداخلية للنص؛ فجاء هذا المنهج للاعتناء ببنية النص فقط، مركزاً على المستويات اللغوية له (الصوت والبنية والتركييب والدلالة)، يسعى المنهج البنوي إلى دراسة النص الأدبي في ذاته ومن أجل ذاته، والتعامل معه بعيداً عن الإسقاطات الخارجية، مثل: علاقته بالواقع الاجتماعي، وأحوال المبدع النفسية، وارتباطاته الفكرية، فهو منهج يرفض التطرق إلى هذه الجوانب، ويتناول النص باعتباره بنية مستقلة.

إن الاكتفاء بدراسة النص الإبداعي يجعل المحلل البنوي لا يبحث عن ظروف إنتاجه أو العوامل المؤثرة في تشكيله، أو لماذا جاء على هذا النحو، أو علاقته بغيره من الأعمال الأخرى للكاتب نفسه أو لسواه؛ لأنّ القيام بذلك يدخل في إطار التعليل والشرح والتفسير، وذلك انطلاقاً من مسلمة أساسية مفادها أن الأدب مستقل تماماً عن أي شيء؛ إذ لا علاقة له بالحياة أو المجتمع أو الأفكار أو نفسية الأديب... المدرسة البنوية لا تعترف بالجوانب الذاتية والاجتماعية للأديب بل يعتبرون النص الأدبي مادة لغوية مستقلة.

8- **المنهج الطبيعي:** ينكر هذا المنهج التذوق الشخصي وكل ما يتصل بالتذوق وأحكامه، ويطبق على الأديباء جميعاً قوانين واحدة، كما تطبق قوانين الطبيعة على جميع العناصر مسقطاً كل ما يمتاز به الأديباء من فردية أو ذاتية.

بالمسؤولية والقدرة على التحليل والتأمل والتفكير والتحلي بالتواضع واحترام الغير وعدم مهاجمة أي عالم أو رأي مهما كان، بل على الباحث أن يترتب في إعطاء الحكم وأن تكون المعلومات العلمية هي التي تقوده إلى النتيجة، لا أن تكون النتيجة مسبقة لديه.

**والموضوعية** تقتضي إضافة إلى ما سبق أن يقوم الطالب بتحليل ما يدرسه تحليلًا علميًا منطقيًا بعيدًا عن الذاتية والتعصب والمغالاة والهوى، وعدم القطع بأن ما وصل إليه الباحث هو الحقيقة الوحيدة، وما وصل إليه غيره غير صحيح، وعليه ألا يستخدم عبارات، مثل: ونعتقد، ونحزم، ونؤكد، بل عليه التواضع في عرضه رأيه مع آراء الآخرين، ويذكر أن ما وصل إليه يمكن أن يكون وجهًا مقبولًا من الوجوه.

**والقدرة التنظيمية** تساعد الطالب على تقسيم أبواب بحثه وفصوله ومباحثه، تقسيمًا منطقيًا علميًا مقبولًا، فأيًا كسلسلة من الحلقات لا تكلف فيها، ولا تتسبب، بل يأتي كل شيء في مكانه الطبيعي.

**وأما الجرأة**، فتعني: أن تقول عن الباطل إنه باطل، وعن الحق إنه حق دون خوف أو تملق أو مهادنة، فليس في البحث العلمي صديق، أو عدو، بل حقٌ وحقيقة، سئل أرسطو: لماذا تناقض أفلاطون في آرائه، وهو صديق لك؟ أجاب: إن أفلاطون صديق، ولكن الحق أولى بالصدقة منه. وأفضل ما تكون الجرأة عندما تكون اعترافًا بالخطأ، والاعتراف بالخطأ - كما يقولون - فضيلة، قال تعالى "ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون".

وعلمائنا القدامى، وشيوخنا الأفاضل اهتموا بهذه الصفات، التي يجب أن يتحلّى بها طالب العلم، والباحثون، يروى عن الإمام مالك بن أنس -رضي الله عنه- عندما سُئل عن شروط الأخذ عن المتحدث قال: لا يؤخذ الحديث من سفيه، ولا من صاحب هوى، يدعو الناس إلى هواه، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يُحدث به. وعلى الطالب الباحث ملاحظة ما يلي:

- 1- عدم إبداء آراء شخصية دون أن يسندها بآراء لها قيمتها العلمية.
- 2- عدم اعتبار الآراء المطروحة من قبل أشخاص متخصصين حقيقة ثابتة لا تقبل النقاش أو المخالفة إذا كانت هذه المخالفة مبنية على أصول علمية.
- 3- عدم اعتبار الرأي الصادر عن لجنة متخصصة أيضًا حقيقة علمية لا تقبل النقاش أو المخالفة.
- 4- عدم اقتباس معلومات من أناس لا يوثق بهم.
- 5- عدم جواز حذف دليل أو حجة لا تتفق مع رأي الباحث ومبوله.
- 6- لا يجوز الاعتماد على الروايات والافتباسات غير الدقيقة.

#### تعديل موضوع البحث وتغييره.

تحدث الآن عن البحث العلمي الذي يشكل أهمية كبيرة في تحقيق التقدم والتفوق في المستويات الحياتية كافة، وذلك من خلال الأسس والمناهج والوسائل والأدوات التي تساعد على حلّ المشاكل التي تعترض أيّ ميدان من ميادين الحياة، إن أي مجتمع يشهد التقدم ويرغب في تحقيق نهضة فكرية وعلمية لا بد أن يهتم بالبحث العلمي لكونه مصدرًا من مصادر المعرفة يخدمه في حياته ويكون عونًا للأجيال القادمة:

**1- البحث وأنواعه:** يقصد بالبحث العلمي الاستقصاء الذي يقوم به الباحث والذي يتميز عادة بالتنظيم الدقيق للوصول إلى معلومات ومعارف علمية تخدم الحقيقة وتؤدي إلى تطويرها من خلال استخدام طرائق ومناهج معينة وهو في أبسط تعريفاته: محاولة لاكتشاف جزء من المعرفة لإداعته بين الناس، والاستفادة منه، وهو ينقسم بالنسبة إلى حجمه وقيمه العلمية إلى ثلاثة أقسام: المقالة، والرسالة، والأطروحة.

أ- المقالة: هي بحث صغير، وعادة ما يقوم به الطالب في سنواته الدراسية الأولى، لبيان قدرته على جمع المواد، وترتيبها ترتيبًا منطقيًا، والتأليف بينها، والتدريب على الأمانة العلمية، والدقة في نقل المعلومة، والفهم، ومحبة العمل، وتلك غايتها، ولا تتعدى ذلك، ولا يطلب فيها أن تقدم اكتشافًا جديدًا، ولكنها قد تفتح آفاقًا جديدة في البحث، أما عدد صفحاتها، فمحدود لا يتجاوز العشرين صفحة.

ب- الرسالة: وأما الرسالة، فتسمية أكاديمية، تطلق على بحث يُقدّم لنيل درجة علمية وهي الماجستير، والغاية منها تقويم الطالب أكثر من هدف الاكتشاف، فهي مقدمة لأطروحة الدكتوراه، التي تهدف إلى الاكتشاف، والابتكار، ولذلك يتم التركيز في مناقشة الرسالة على المنهج أكثر من الأمور الجديدة التي أتت بها، وتشمل مجالاتها:

- 1- معالجة موضوع معين: لغة، نقد، أدب، حضارة... الخ.
- 2- تعريب كتاب، شرط أن يكون على صلة بتخصص الباحث، ويكون له مقدمة يعرض فيها الباحث خصائص الكتاب المعرب، وأن يُلحق به معجمًا للمصطلحات، وفهارس فنية لازمة.
- 3- تحقيق مخطوط، والمخطوط هو كتاب لما يتم طبعه بعد، أي ما زال بخط المؤلف، أو بخط الناسخ، ويقوم الباحثون اليوم بتحقيقه للاستفادة مما يحويه من معارف وعلوم لنشر تراث الأمة.

**9- المنهج الجمالي:** يبحث في إدراكنا الجمال ومقاييسه وأحكامنا عليه والعلل التي تثير فينا الشعور بالجمال عند هذا الأديب أو ذاك ومصدر الجمال في هذا الإبداع وحقيقته ومعاييره.

**10- المنهج الذاتي (الموضوعي):** يدعو هذا المنهج إلى تذوق الآثار الأدبية وإلى تصوير ووصف إحساسنا وانفعالنا بها ومدى تأثيرها في قلوبنا وعقولنا.

#### بين الباحث والباحث

#### الباحث: تعريفه، وشروطه.

#### تعريف معنى باحث:

الباحث في أوجز تعريف له: هو من يُفتش عن حقيقة ما، ودائمًا طريق الحقيقة صعبة شاقة؛ لذلك فمن أراد أن يسلك هذه الطريق إلى نهايتها يجب أن تتوافر فيه شروط نفسية وأخلاقية وعلمية فصل القول فيها على النحو الآتي:

**الرغبة:** لنجاح أي عمل يجب أن تتوافر فيمن يقوم به الرغبة في عمله، إذ لا يمكننا تصور نجاح أي عمل في أي مهنة إذا لم تكن لدى القائم عليه رغبة في إنجازه؛ إذ كيف ستعيش زمناً مع شيء لا ترغب فيه، فإذا فرض البحث على الباحث فإنه سيشتد منه، وضاق ذرعاً به، من أول صعوبة تعترضه؛ لأنه يريد أن يتخلص منه، وهذا ماله الفشل لا محالة، وستذهب الجهود سدى، ويضيع الوقت بلا فائدة؛ لذلك لا بد في كتابة الأبحاث من أن يكون ألف بين الباحث وبحثه، ورغبة داخلية في كتابة مثل هذا الموضوع أو ذلك، وانسجام تامّ معه، فالباحث القائم على سبب داخلي أساسه حب الحقيقة، واللذة في الاكتشاف سوف تكون نتائجه جيدة، وسيكون متميزاً في موضوعه، وفي طريقة عرضه، وفي نتائجه التي توصل إليها الباحث.

ب- **الصبر:** يقول تعالى "إن الله مع الصابرين" وقال "ويشتر الصابرين" وغير ذلك من الآيات التي تحث على الصبر ومجازاة الصابرين، فإذا توفر الصبر مع الرغبة في كتابة البحث فإنه سيكون لا محالة بحثاً متميزاً. إن الرغبة تقود إلى الصبر، وهما صنوان لا ينفكان، وهما عمودان من أعمدة الوصول إلى الحقيقة، والصمود والوقوف في وجه المشقات التي قد تعترض الباحث، والصبر فضيلة النفوس الكبيرة التي تأبى العيش في أسفل الجبل، بل تطمح إلى أن تكون في القمم، فتتملح وتجدّ غير مكترثة بما يعترضها من مصاعب أو مشقات، وكما قيل: "من صبر ظفر، ومن لج كفر" وإن كان أول الصبر مرًا، فأخره حلو؛ لذلك على الباحث أن يصبر في التفتيش عن معلومات بحثه، وعن مراجعه ومصادره.

ج- **المعرفة والثقافة:** إذا كانت الرغبة تقود إلى الصبر؛ لأن الطالب يكون في شوق إلى أن يرى نتائج عمله، وثمار غرسه، والبحث صبر، كما ذكر كثير من الباحثين، فإن كل ذلك لا يكفي في رؤية باحث متميز وجاد، وبحث له نتائج متميزة تقيد الباحث ومجتمعه الذي يعيش فيه، وينعم بأفضاله، ويعمل على تقدّمه وازدهاره. لا بد للباحث من أن يكون على دراية ومعرفة بالعلوم والمعارف المحيطة بموضوع بحثه، وأن تكون ثقافته واسعة، فهذه المعارف، وتلك الثقافات يحتاج إليها قراءة الموضوعات المتصلة ببحثه، ويستطيع فهم كل ما يتعلق به، وهي من أقوى الأسلحة في إمداده بالقدرة على النقد والتحليل، والوصول إلى النتائج المتميزة.

د- **الشك العلمي:** النص الوحيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو القرآن الكريم، وما صحّ من سنته عليه الصلاة والسلام، أما غير ذلك فهو قابل للشك، ولا يؤخذ به على وجه اليقين، وهو أيضًا نص قابل للبحث، فما يكون حقيقة اليوم ربما لا يكون كذلك غدًا، فينبغي على طالب العلم ألا يقبل أي نصّ يقرأه على أنه حقيقة مسلم بها، بل لا بد من أن يتفحصه، ويزنه بدقة، ويدقق في الاختيار، يقول أرسطو: ((الجاهل يؤكد، والعالم يشك، والعامل يتروى)) ومع ذلك فإن المبالغة في الشك تجعل الباحث سيء النية عدوانيًا يخالف أحيانًا المؤلف الذي لا يختلف فيه اثنان، ويؤثر غيره دون حقّ و"إن بعض الظن إثم" صدق الله العظيم.

هـ- **الروح العلمية:** الرسالة أو البحث العلمي لا يتوقف على الرغبة والصبر والشك العلمي، بل لا بد أن ترفد هذه الأشياء على أهميتها بالروح العلمية، فيجب أن يتحلّى طالب العلم بالروح العلمية التي من أساسياتها: الإنصاف والأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والقدرة التنظيمية، والجرأة في الحقّ.

**والإنصاف يعني:** التجرد من الهوى، والحكم بمقتضى الحقيقة بعيدًا عن العصبية التي تعمي القلوب، أيًا كانت هذه العصبية: دينية، أو مذهبية، أو سياسية، أو عرقية أو غير ذلك، كما يعني احترام رأي الآخرين، وإن كان مخالفًا لرأي الباحث.

**والأمانة العلمية:** تقتضي الإنصاف أولًا، وأخذ آراء الآخرين كما هي، دون تشويه، إذا لم تعجب الباحث، ولا تزويق إذا وجد الباحث فيها دعمًا لرأيه، كما تعني عدم سرقة آراء الآخرين، وألا ينسب الباحث لنفسه رأيًا لآخرين، فإنه سيكتشف، وستكون عواقبه وخيمة على الباحث.

**والنزاهة** تقتضي إنسانًا نزيهًا محبًا للعلم من أجل العلم، لا يتخذ سلمًا للمتاجرة، والشهرة والمجد الزائف، والربح المادي. وهذا يتطلب أن يتصف الباحث بالحياد الفكري والتجرد التام من الأهواء والميول والأمانة العلمية والشعور

لا يُحاط به، وعلى الباحث أن يأخذ ظاهرة ما من ظواهر العصر، أو جزئية معينة عند شاعر، أو دعوة إصلاحية خلال فترة زمنية محددة.

هـ- وفرة المادة، ووفرة مصادر البحث ومراجعته: لا بد للموضوع المختار أن تكون مادته البحثية متوفرة وكافية لكتابة الرسالة، أو المقالة، أو الأطروحة، كذلك يجب أن يتأكد الباحث أن مصادره ومراجعته متاحة، يستطيع الحصول عليها ببسر.

و- القدرة على معالجة البحث: وتشمل القدرة الثقافية والمادية، وتوفر الوقت اللازم، فمن حيث الثقافة، إذا لم يكن لدى الباحث معرفة بلغة أجنبية -مثلا- عليه ألا يأخذ موضوعاً بحاجة إلى الإلمام بهذه اللغة، أما القدرة المادية والوقت، فيستطيع الباحث أن يسأل نفسه: هل لديه القدرة المادية على السفر إذا كان موضوعه بحاجة إلى ذلك؟ وهل وقت الإبتعاث -إذا- كان مبعوثاً يكفي لكتابة البحث الذي اختاره.

ز- أن تكون أبعاده واضحة محددة، يستطيع الباحث من خلالها أن يتبين مواضع الرسالة والانتهاج منها، وكيفية معالجة كل القضايا التي تحتويها.

### 3- تعديل موضوع البحث وتغييره

إن تعديل موضوع البحث جائز بموافقة الأستاذ المشرف، وأما تغييره، فجائز في الحالات الآتية:

1- النقص الشديد في المصادر والمراجع.

2- عدم التمكن من الحصول على مخطوطة من المخطوطات إذا كان الموضوع تحقيقاً.

3- صدور دراسة تلغي دراسة الباحث لكونها تعالج الموضوع نفسه.

4- عدم قدرة الباحث على متابعة البحث.

وفي جميع الحالات يجب ألا يأسف الباحث على الوقت والجهد اللذين صرفهما في البحث الذي تركه، فببأس من العمل لأنه خير له أن يخسر هذا الجهد وذاك الوقت من أن يستمر في عمل لا جدوى منه ولا ثمار تجني بواسطته.

### بين الباحث والجامعة

نتناول الآن الحديث عن الباحث والجامعة التي يدرس فيها، وما الخطوات المطلوبة منه في هذه المرحلة لتسجيل رسالته، وأخذ الموافقة على الخطة التي يتقدم بها لنيل درجة علمية من الجامعة.

**1- النظام الجامعي:** تتألف الدراسة الجامعية في مستوياتها المختلفة من ثلاث مراحل:

أ- مرحلة الليسانس أو البكالوريوس (الإجازة في اللغة العربية) وجاءت هذه من أن هذه الشهادة تجيز لصاحبها أن يكون محامياً (بعد إجازة الحقوق) أو معلماً (بعد إجازة في الآداب أو العلوم) أو مديراً لمصنع (بعد إجازة في التجارة أو إدارة الأعمال) وعدد سنواتها أربع، وهي لا تتطلب بحثاً بل عدداً من المواد تختلف من جامعة إلى أخرى كما هو معلوم لديك.

ب- الماجستير (الماستر) وليس في العربية مصطلح يقابله، وهي مرحلة تلي مرحلة البكالوريوس، وهي تختلف أيضاً من جامعة إلى أخرى، حيث بعض الجامعات تدرس مواد قبل كتابة البحث الذي يعده الطالب استكمالاً لمتطلبات الحصول على الماجستير تعطى في سنتين في الأعم الأغلب، وبعض الجامعات في سنة، يتوقف هذا على نظام الجامعة، وعدد المواد التي تعطى للطالب.

ويكون المعدل العام للطالب على المواد والبحث معاً، ويركز تقويم الطالب في البحث على المنهج الذي يتخذه الطالب أكثر من الاكتشاف، كما يُركز على سلامة البحث من العيوب، والأخطاء اللغوية والنحوية، والأسلوبية، وجودة الأداء وعرض المادة المكتوبة، وأن تكون سليمة.

ج- مرحلة الدكتوراه: وهي مرحلة تلي مرحلة الماجستير، ويشترط في البحث في هذه المرحلة جودة الأداء، والنقصي، والتعمق، والإضافة إلى المعرفة، والجدة في الاكتشاف، وأسلوب المعالج.

**2- التسجيل في الجامعة وتقديم مشروع البحث إليها:** بداية على الطالب الرجوع إلى دليل الطالب لمعرفة الأمور المطلوبة منه لتسجيل رسالته، وعادة ما يُقدم الطالب خطة بحثه أو مشروع بحثه إلى القسم المختص بعد أن يستشير أستاذاً في الجامعة في مجال تخصصه ليُشرف عليه أولاً وينصحه في مدى صلاحية الموضوع الذي اختاره ليكون مشروع بحثه لمرحلة الماجستير، وبناء على هذه الخطة أو المشروع يتم قبوله أو رفضه، وعادة ما تتضمن الخطة الأمور الآتية:

أ- عنوان الموضوع: حيث يراعى أن يكون واضحاً معبراً عن مضمون الموضوع خير تعبير، وأن يكون محدداً جديداً في مجال تخصص الطالب، وأن يكون بعيداً عن عناوين المقالات الصحفية التي غابته الإثارة، ولفت الانتباه.

ب- بيان أهمية الموضوع، والسبب في اختياره.

ج- المنهج الذي سيتبعه الطالب في معالجة موضوعه.

د- المخطط الأولي للرسالة: ويشمل: الأبواب، والفصول، والمباحث، والنقاط الرئيسية في كل فصل.

هـ- قائمة مبدئية بالمراجع والمصادر.

أما عدد صفحات الرسالة، فغير محدود، لكنه يفضل ألا يقل عن مئة؛ لأن قيمة الرسالة ليس بعدد الصفحات بل بمنهجها وما تكتشفه.

ج- أما الأطروحة: فهي تسمية أكاديمية، تطلق على البحث الذي يقدمه الباحث لنيل درجة الدكتوراه في اختصاصه، وهي أعلى الدرجات العلمية، وأرفعها، وهي أيضاً أرفع درجات البحث قيمة، وعلماً ومنهجاً، وتقوّم بالإضافة إلى منهجها على ما تكتشفه في مجال الدراسة من أمور خفيت على الباحثين الآخرين، أو التبتت عليهم، أو أهملوها، وعلى ما تقدمه للعلم من مستجدات تساعد في تطوره، أي: يجب أن تضفي جديداً إلى المعرفة، أما عدد صفحاتها، فغير محدود لكنه يفضل أن يكون أكثر من عدد صفحات رسالة الماجستير.

**2- اختيار البحث:** إن أهم مشكلة تواجه الباحث هي اختيار موضوع بحثه، بعد أن ينجز الطالب دراسته للمقررات، وشروعه في إعداد رسالته، يجب أن يتم هذا الاختيار في منتهى الدقة، فكما كان الطالب موفقاً في اختيار الموضوع سهّل عليه حلّ كثير من المشاكل التي ربما تعترضه في المستقبل وهو يكتب بحثه، ذلك أن حصيلة الباحث المعرفية في هذه المرحلة قليلة نسبياً، ففي الغالب لا يعرف الموضوعات التي بُحِثت، أو ما زالت بحاجة إلى بحث، وأن ما يختاره مفيد، يستطيع معالجته أولاً بأول، ولا يعرف المشاكل التي ربما تواجهه إذا ما اختار هذا الموضوع أو ذلك، وربما يقع في خطأ، فيختار موضوعاً يكتشف بعد فترة أن غيره يبحث فيه، أو أنه قد بُحِث، لذلك كله لا بد لطالب الدراسات العليا أن يلجأ إلى باحثين آخرين سبقوه في تخصصه وخاصة أساتذته ليدلوه على موضوع سهل لما يُبَحِث بعد يستطيع أن يبحثه ويتعامل معه، ويفضل أن يذهب الباحث إلى أستاذ يعرفه ويعرف ميوله وقدراته العلمية، ليختار له موضوعاً مناسباً له يتفق مع قدراته العلمية، ومع ميوله، خوفاً من أن يتسبب آخرون في اختيار موضوع سرعان ما يتركه؛ لأنه -مثلا- أعلى من مستواه العلمي، أو أنه بحاجة إلى سفر إلى بلد آخر وهو غير قادر على ذلك، أو أنه بحاجة إلى مَنْ هو أقدر منه علمياً إلى غير ذلك من الأمور التي تذهب بجهد الباحث، ووقته سدى.

إن الباحث هو المسؤول الأول والأخير عن اختيار موضوع بحثه، وهو الذي يجب أن يختاره، وأن يحسن الاختيار، ولا بد له من مراجعة أساتذته الذين يعرفونه حق المعرفة؛ للاستفادة من آرائهم وتوجيهاتهم، كما عليه أن يتأني في ذلك. أما المعايير التي يجب مراعاتها في اختيار البحث فأهمها: أ- الرغبة فيه. ب- جدته. ج- أهمية الموضوع. د- حصره وضيق ميدانه. هـ- وفرة المادة ووفرة مصادر البحث ومراجعته. و- القدرة على معالجته. ز- أن تكون أبعاده واضحة.

الرغبة فيه: من أهم شروط نجاح الباحث في بحثه رغبته فيه، لا بد أن يشعر الباحث أن ما يقوم به من عمل راغب فيه، قريب منه، متفاعل معه، يعيشه، وهو جزء من كيانه، وحياته؛ لأنه سيعيش معه، ويمتزج بدمه، ويتصل بروحه، لكنه في الوقت نفسه يُحَدَّر ألا يكون ذلك سبباً في عدم الموضوعية فيما يطرح من آراء وقضايا ومعالجات، وجبته للبحث لا يعني أن يفقد ميزة الموضوعية، والإنصاف، والنزاهة، والأمانة التي يجب أن يتحلى بها، فعليه ألا يختار موضوعاً يتحدّث -مثلا- عن أبيه إذا كان شاعراً، أو أديباً، أو عالماً، أو يتحدث عن حزب هو منتّم إليه أو عقيدة يُصَفِّ بها، أو غير ذلك من الأمور التي لا تجعله موضوعياً فيما يكتب؛ لأنه سيكتب من قلبه، وما تمليه عليه عاطفته أحياناً لا من عقله وما يمليه عليه واجبه البحثي.

ب- الجدة: ويقصد بذلك أن يكون البحث جديداً في موضوعه غير مطروق، وربما أتم الباحث بحثه دون أن يعرف أن باحثاً آخر في جامعة أخرى قد بحثه في السعودية بتوفر مركز علمي لديه دراية تامة بالعناوين التي بحثت تخدم الباحث ويستطيع الطالب أن يتصل به ويرشده في ذلك ويقدم له وثيقة تبين أن العنوان الذي اختاره الباحث لم يبحث، وهذه الوثيقة شرط في قبول العنوان في القسم الذي يكون فيه الباحث.

وعلى الرغم من ذلك، فإنه من الصعب معرفة كل البحوث في الجامعات في الخارج، ولذلك لا بد من يكون اتصال بطريقة أو بأخرى، وتعاون بين الجامعات العربية في هذا المجال.

ج- أهمية الموضوع: ليس كل موضوع جديراً أن يكون بحثاً له قيمة معتبرة، لذلك على الباحث أن يتساءل أمام الموضوع الذي يختاره: هل هو يستحق الدراسة؟ هل فيه فائدة له ولسواه؟ هل يزيد به لبنة صغيرة في صرح العلم؟ وهنا يُفضل أن يتصل الباحث بأساتذته الذين درسوه، وعلى المدرسين أن ينصحوه في اختيار الموضوعات النافعة.

د- حصره وضيق ميدانه: كلما كان البحث أكثر ضيقاً كان أكثر صلاحية، والعكس صحيح؛ لأن الإحاطة بالمواضع الواسعة صعب، يضطر الباحث في كثير من الأحيان إلى معالجتها معالجة سطحية، أما في البحث الضيق، فيستطيع الباحث أن يلمّ بأطروحاته، ويتعمق فيها، ويحيط بمصادره ومراجعته؛ لذلك من الخطأ أن نتناول في البحث عصراً من العصور، أو شاعراً من الشعراء الفحول كالمثنبي أو امرئ القيس، أو أبي تمام فندرس ذلك من جميع الجوانب، فهذا مما

ومواد بناء، وهي أمور ضرورية لا بدّ منها، وكذلك الحال في عمل البحث العلمي لا بد من توافر المادة العلمية حتى يستطيع الطالب أن يبني عليها أفكاره وأحكامه.

إنّ الخطوة الأولى هي العودة إلى الكتب لجمع المواد اللازمة له، وأول ما ينبغي الرجوع إليه هو الكتب التي تتحدث عن الكتب، كمعجم المطبوعات العربية والمعربة ليويسف إلياس سركيس، وفهارس المطبوعة للكتب الموجودة في بعض المكتبات كفهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية والدوريات المتخصصة في الفهرسة، كالتنشر المصرية للمطبوعات، وفهارس المكتبات غير المنشورة، ودوائر المعارف، كدائرة المعارف الإسلامية، وتاريخ الأدب العربي كتاريخ الأدب لكارل بروكلمان، كذلك يستطيع الباحث استشارة أهل الاختصاص والخبرة بالإضافة إلى أستاذه المشرف، ويعمل صلة وثيقة مع موظفي المكتبات كي يرشدوه إلى المصادر والمراجع المتعلقة ببحثه ببسر وسهولة، كما يستطيع إذا كان قادراً على شراء ما يلزم منها، وهذا بالطبع أفضل له، والبحث والوقت وتوفيراً للوقت، ومن أولى من الباحثين في اقتناء الكتب؟ إننا لا نستطيع أن نتصور بحالة لا يملكون مكتبات في بيوتهم، تحوي الكثير من المصادر والمراجع في حقول اختصاصهم.

وبعد معرفة المصادر والمراجع الواجب الاطلاع عليها، واقتناء ما تيسر منها، يبدأ الباحث في القراءة، يبدأ بقراءة المصادر أولاً (الواووين الشعرية، الكتب القديمة...) ثم المراجع، وهي الدراسات التي أخذت موادها من المصادر، والقراءة الأولى يجب أن تكون سريعة تتناول عنوان الكتاب وفهرسه ومقدمته لمعرفة موضوعه، ومنهج البحث فيه، والهدف من تأليفه، حتى إذا عرف الباحث الكتب التي تهّمه، قرأها قراءة متأنية، مدوّناً منها ما يراه مناسباً لبحثه.

## 2- تدوين المعلومات

**نظام الملف أو الإضبارة أو الدوسيه:** وفيها مجموعة من الأوراق تناسب فصول الرسالة وأبوابها يستطيع الباحث أن يستعملها كوسيلة في جمع المعلومات التي يحتاجها في بحثه، ويفضل أن تكون الأوراق التي تحتويها ملونة تناسب عدد فصول الرسالة بحيث يخصص لكل فصل أو باب مثلاً لوناً معيناً، وينصح الطالب أن يكتب المعلومة في صفحة مستقلة لا أن يجمع معلومات متعددة في الصفحة، وتروّس الصفحة بعنوان الفصل، ومعلومات عن المرجع الذي أخذ الطالب منه المعلومة. ويفضل أيضاً ألا يكتب على الصفحة الواحدة إلا المعلومات المتصلة اتصالاً قريباً ببحثه، وإذا ازدحم الملف بالورق، واستخدم الطالب ملفاً آخر عليه أن يجري تعديلاً في الملف كأن يجعل المقدمة وبعض الفصول فيه، وينقل ما تبقى إلى ملف آخر.

**ب- نظام البطاقات:** بعض الباحثين يفضل نظام البطاقات على نظام الدوسيه؛ لأسباب كثيرة منها: أنّ الباحث يستطيع أن يدها بسهولة، ويعود إليها ما يريد منها بسهولة أيضاً، ويضيف بطاقات أخرى كما يشاء، ويقدم ويؤخر بها كما يريد، واستعمال البطاقة سهل يسير، وعادة ما يكتب على البطاقة معلومة واحدة فقط، أو فكرة ويكون ذلك في وسط البطاقة، أما في أعلاها فيكتب عنوان الفصل، واسم الكتاب الذي أخذ منه الطالب المعلومة، ورقم الصفحة، والجزء إذا كان مكوناً من أجزاء، ومن المفضل استخدام بطاقات ذات لسان يكتب عليه عنوان الفصل، أو الباب أو المبحث، ويفضل أن يكون مطبوعاً، حيث يوجد في المكتبات مثل هذا النوع من البطاقات، وكي يأتي استخدام هذه البطاقات بالفائدة المرجوة يفضل التقيد بما يلي:

- 1- استخدام البطاقات ذات اللون الواحد.
- 2- يكتب على صفحة واحدة من البطاقة، وإذا لم تكن الصفحة كافية لنقل ما تريد، فإننا نستعمل بطاقة ثانية، وثالثة، مع ترقيمها بتسلسل بعد العنوان، مع تكرار هذا العنوان في أعلاها في كل بطاقة.
- 3- إذا تعددت المصادر لمعلومة واحدة نجعل لها عدة بطاقات، ونضعها متتالية مع تكرار العنوان، ولا يكتب أكثر من معلومة واحدة على البطاقة.
- 4- ترتب البطاقات حسب عناوينها، وحسب الفصول والأبواب التي تشتملها، لا حسب مصادر ها ومراجعتها.
- 5- يجب أن تكون الكتابة بخط واضح، وبالحرير، أما العناوين، فيستحسن كتابتها بقلم رصاص، حتى إذا أراد الباحث تغييرها أو تعديلها محاها بسهولة.
- 6- نقل الخبر أو النص كاملاً، لا كتابة ملخص مكثف له؛ لأنّ الباحث قد يضطر إلى العودة إليه، ينقل النص كاملاً في الحالات الآتية: 1- النص من القرآن والسنة المطهرة. 2- إذا كانت تعبيرات المؤلف وكلماته ذات أهمية خاصة. 3- إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة ووضوح. 4- الخشية من تحريف المعنى بالزيادة أو النقص، وبخاصة إذا كان موضوعاً ذا حساسية خاصة.
- 7- تخصيص بعض البطاقات تحت عنوان "منفردات" يكتب فيها ما يتصل ببحثه اتصالاً ضعيفاً. لتكن بطاقتك محتوية على ما له صلة بموضوع البحث، وأبعد البطاقات التي ليست ذات صلة ببحثك حتى لو كانت مفيدة لك وممتعة بعد التأكد من عدم الحاجة إليها.

و- كتاب رسمي من الجهات المعنية في التعليم العالي يشير إلى أن عنوان البحث غير مطروح، لما يبحث بعد.

وأشير هنا إلى أنّ الخطة التي يتقدّم بها الطالب للقسم ليست نهائية، ولا يعني بحال أن الموضوع صالح للبحث، فقد ترى اللجنة المختصة بالقسم أنّ الموضوع المطروح بحث من قبل، أو أنّ الخطة بحاجة إلى تعديل أو غير ذلك مما تراه اللجنة في مصلحة البحث والباحث، حيث إن الهدف عند الجميع أن تخرج رسالة قيمة تفيد الباحثين، والمتخصصين، وطلبة العلم، وأنها ذات مضامين ناعمة، فيه جذّة وأصالة، وآراء صائبة.

**3- اختيار الأستاذ المشرف:** لا يوجد قاعدة في أغلب الجامعات في اختيار المشرف سوى أن يكون في حقل التخصص، ولديه أبحاث علمية منشورة، وأدرجة علمية عالية، كان يكون أستاذاً أو أستاذاً مشاركاً، وبعض الجامعات تسمح للطلاب باختياره بنفسه، وبعضها توكل أمر ذلك إلى القسم المختص، وبعضها إلى اللجنة العلمية بالقسم أولاً ثم القسم، المهم أن يكون الأستاذ المشرف في حقل تخصص الطالب، وثيق الصلة به، أو كتب أبحاثاً قريبة منه.

**4- العلاقة مع الأستاذ المشرف:** صلة الأستاذ المشرف بالطالب صلة الوالد بابنه، فيها المحبة، والود، والحزم في أن، يظللها الحب والتقدير وتحوطها الثقة المتبادلة، إن لم تكن علاقة صداقة، إذا كان المشرف بهذه الصورة فليس غريباً أن يتنوع أسلوب تعامله مع الطالب إقناعاً تارة، وتشجيعاً أخرى كما أن له أن يتخذ موقفاً حازماً عندما يلمس استرخاء من الطالب. بناء شخصية الطالب العلمية وتعيده الاستقلال في الرأي هدفان أساسيان في هذه المرحلة، ومن واجبات المشرف أن يرشد الطالب إلى مصادر بحثه أولاً، وألا يبخل عليه في النصح والإرشاد، وأن يشجعه على البحث والتحصيل، وألا يستهزئ به أو يسخر مما جمع أو كتب مهما كان، وعليه ألا يفرض رأيه على الطالب وأن يفترض عجزه وقصوره فهذا من شأنه القضاء على قدراته الإبداعية وإضعاف مواهبه، ومحو شخصيته، ومن ثم إفشاله في هدفه الذي يسعى إليه في بحثه. لكن ذلك لا يعني أنّ المشرف خالٍ من المسؤولية عن البحث والباحث؛ فهو عندما قبل بالإشراف عليه، اعترف ضمناً بكفاية الطالب العلمية والبحثية، وعندما وافق على موضوع البحث سلم ضمناً أيضاً أنّ الطالب جدير بالبحث، وعندما سمح بطبع الرسالة، وتقدمها للمناقشة اعتبرها إنجازاً مقبولاً، فإذا أخفق الطالب يتحمل المشرف جزءاً من إخفاقه، وإذا تفوق الطالب أصابه بعض من هذا الإنجاز، ويستنتج من ذلك أن يكون الطالب متصلباً برأيه لا يقبل نصيحة مشرفه، ولا يبالي بما يقوله له أثناء كتابة الموضوع، وعرض ذلك على الأستاذ المشرف، وقلماً يحصل.

ومن أولى واجبات الطالب نحو المشرف احترامه والامتنال لنصائحه وإطلاعه على ما يقوم به، وعلى كلّ ما يعترضه من صعوبات أو مشاكل، والطالب وإن كان أعرف بموضوع بحثه من الأستاذ المشرف لانصرافه إليه فترة من الزمن لكن لا يبقى دون أستاذه في المنهجية العلمية الصحيحة، والخبرة في البحث والنصح في المعرفة والثقافة، ولولا ذلك لما استحق أن يكون مشرفاً على الطالب؛ لذلك على الطالب الإصغاء لملاحظات المشرف، والانتباه إلى توجيهاته، والعمل بموجبها، وتقبل النقد بصدر رحب، ولا بأس من مناقشة المشرف فيما يعرض من آراء، وإن كان الطالب غير مجبر على الأخذ بها أو التقيد بضمونها إذا لم تكن منسجمة مع قناعاته الشخصية، فعليه في حال مخالفتها الاستعداد للدفاع عن وجهة نظره أمام لجنة المناقشة في المستقبل. وبالنسبة لمتابعة المشرف على الرسالة يستطيع الطالب أن يقدم المادة إليه إما فصلاً فصلاً أو باباً باباً، أو تقديم البحث كاملاً، والطريقة الأولى أفضل حيث يستطيع الطالب أن يضيف ملاحظات المشرف ببسر وسهولة، إذا وجدت دون أن يضطره ذلك إلى تغيير في أبواب الرسالة أو فصولها إذا كانت التغييرات جزئية مثلاً، كما يستطيع تصحيح الأخطاء إذا ما وجدت.

ومن واجبات الطالب أيضاً أن يحدد مع المشرف موعداً معيناً يعرض عليه ما وصل إليه في بحثه، وليس من واجب المشرف أن يلاحق الطالب للاطلاع على ما أنجز، ويفضل أن يكون الموعد حسب رأي المشرف. إنّ شعور الطالب بأهمية الوقت الذي يقضيه مع المشرف يحثه على الحرص على استغلاله، والاستفادة منه، وإعطاء أهمية كبرى لاقتراحاته وآرائه وتوجيهاته. تحضير الأسئلة، والنقاط المشكّلة مسبقاً، وتدوين الإجابة حالاً بعد عرضها على المشرف مهم جداً وكفيل بنجاح البحث وتقدمه. إن الحياء أو التردد أو الخوف من سؤال المشرف أو استشارته يجب ألا يكون له مكان في نفس الطالب؛ فإن المشرف لم يوجد في هذا المكان إلا لمساعدة الطالب، بعدها في المناقشة لا يستطيع المشرف الدفاع عنه في كل شيء.

## 1- مرحلة جمع المواد

بعد أن اختار الطالب موضوعه، وكتب خطته، وسجله بالطرق الرسمية في القسم الذي يتبعه، وخدّد له مشرف، يقوم على إرشاده، تأتي الخطوة التالية، وهي الخطوة العملية والتي تسمى بجمع مواد البحث التي يحتاجها الطالب في رسالته، وهي مرحلة هئية المواد الخام للبناء الجديد. حيث من المعروف أنك عندما تريد أن تبني بيتاً لا بدّ من أن توفر لهذا البناء ما يلزمه من مخططات،

كتبه الباحث في البطاقات فيعزّ عليه عدم تسجيله، وقد بذل جهداً ووقتاً في جمعه وتبويبه من مصادره ومراجعته، فيميل إلى إثباته، وهنا يجب التذكير بأن حشر معلومات لا فائدة منها تضر بالبحث والباحث. والجدير بالإشارة إليه هنا أن على الطالب عند الانتهاء من تبييض الفصل الأول عرض ما كتبه على المشرف للتزود بتوجيهاته وملاحظاته وللإستفادة من ملاحظاته في الفصول التالية فلا يخطو خطوة مبنية على أخطاء يمكن تداركها من الأساس.

#### 4- أسلوب الرسالة

الأسلوب هو السلك الذي ينتظم الأفكار جميعاً، إنه أشبه بالسلك الذي يستخدمه الصانع لجمع لآلي العقد، والأسلوب الرديء يُفقد البحث قيمته مهما حوى من معلومات قيّمة، واكتشافات نافعة. ومن أهم شروط الأسلوب سلامته من الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية ومن المفترض أن طالب الدراسات العليا في الأدب أو اللغة يكتب دون أخطاء، ويجب أن تكتب البحوث التي تُقدّم في اللغة أو الأدب بأسلوب جميل، وتعابير سلسة، وأفكار مترابطة، وكلمات فصيحة، وعبارات مأنوسة، وجمل قصيرة مختصرة مترابطة حسنة الإيقاع، وأن يبتعد عن الغرابة والتصنع، والمفروض أن يبتعد الباحث عن الأسلوب التهكمي، وعبارات السخرية والمبالغة والفخر والجدال، وعن عبارات الجرم والقوالب في أمور البحث، فبدل من استخدام ألفاظ مثل: أؤكّد، أجزم، أخطئ، أصوّب، يحسن استعمال مثل: يبدو لي، يظهر لي مما سبق، أغلب الظن، ولعل، كما عليه ألا يكثر من استخدام ضمائر المتكلم، قد يجوز له في حالات بشرط عدم الإفراط فيها. أما الألقاب العلمية، مثل: دكتور، أستاذ، والدينية، مثل: الشيخ، والإمام، والسياسية الوظيفية، مثل: عميد، ومدير مكتب، ورئيس ديوان، فيستحسن تجنبها لأنه ليس من العدل أن نذكر سيبويه باسمه مثلاً أو الخليل أو ابن جني من علماء الأمة الأفاضل ثم نقول الدكتور فلان وفلان، وفي جميع الأحوال يجب الابتعاد عن التقريظ والمدح المبالغ فيه كقولك: العالم العلامة، والفهم الفهامة، ونابعة عصره ووحيد زمانه، والأديب اللامع والأستاذ الكبير.

#### 5- الاقتباس

الاقتباس في البحث يعني أن تثبت آراء الآخرين التي أخذتها من كتبهم لمناقشتها، إما لتعزيز رأي ما، أو لنقل خبر ما، أو للاستشهاد بما هو حجّة في ميدانه، وفيه يجب الحرص على أن تكون المصادر والمراجع التي تقتبس منها أصيلة في موضوع البحث، وأن يكون مؤلفوها ممن يُعتمد عليهم، ويُثق بهم مع الحرص على حسن الانسجام بين ما اقتبس وما قبله وما بعده، والاقتباس إما أن يكون حرفياً، وفي هذه الحالة يجب وضعه بين مزدوجين هكذا (( )) وإما غير حرفي، أي أنك تنقل المضمون أو فحواه، أو موجز منه وعند ذلك لا يوضع المزدوجان وفي كلتا الحالتين لا بد من ترقيم الاقتباس (بوضع الرقم مرتفعاً قليلاً عن السطر) مع كتابة رقم يمثله في الهامش.

ويجب الإشارة هنا إلى أن كثرة الاقتباسات تقلل من قيمة البحث، لأنها تخفي معها شخصية الباحث، ويصبح بحثه سلسلة من الاقتباسات. والحذف في الاقتباس جائز شرط عدم تشويه المعنى، وجعل ثلاث نقط أفقية مكان الكلمات أو الجمل المحذوفة، هكذا (...). وإذا اضطرّ الباحث إلى زيادة حرف أو كلمة أو عبارة لإقامة معنى أو شرح كلمة أو نحو ذلك يجب وضع ما يزيده بين قوسين مركنين، هكذا [ ]، وإذا وجد الباحث خطأ لغوياً أو نحوياً فيما يقتبسه حرفياً عليه أن يكتب كلمة "كذا" بعد الخطأ مباشرة أو أن يشير في الحاشية إلى الصواب. وإذا كان المقتبس مكتوباً بلغة أجنبية فعلى الباحث ترجمته إلى لغة الرسالة على أن يقرن الترجمة بالأصل فيضعه إما في المتن أو في الحاشية مع الإشارة إلى ذلك. وإذا كان المقتبس نصاً قديماً يجب الرجوع إلى الكتاب الأصلي له ولا يجوز أخذه من مرجع حديث، فإن لم يستطع الباحث التثبت من ذلك أثبت النص المقتبس مع الإشارة إلى أنه نقله من كتاب كذا ويشير إليه أمانة في البحث واعتراقاً بفضل المرجع الذي أخذه منه ودفعاً للمسئولية.

#### الحاشية

1- تعريفها: لم يكن العلماء السابقون يعرفون نظام الهوامش، وإنما كانوا يعرفون نظام الحواشي، والحاشية عندهم هي: البياض الذي يحيط بالنص (المتن الصفحة) ويكون في أعلاها وأسفلها وفي يسارها أو في يمينها. والهامش يعن: البياض الذي يكون في أسفل الصفحة، وهو ما يكتب فيه ما يخرج عن النص إما شرحاً وإما إشارة.

والحاشية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكتابة الرسالة، ومنها نعرف أهمية المستندات، ومقدار الثقة بالمحتوى، وهي اليوم جزء لا يتجزأ من البحوث الحديثة.

2- مضمونها: تتضمن الحاشية ما يلي:

- أ- أسماء المصادر والمراجع التي اقتبس منها الباحث أو أحال إليها.
  - ب- الإحالات على صفحات الرسالة نفسها منعاً من التكرار.
  - ج- الأمور الثانوية التي تقترب من الاستطراد.
  - د- بعض الشواهد التي تأتي في الدرجة الثانية.
- هـ- شروح توضيح خلفيات البحث، وتسعف في تفهّم أغراضه، ومنها: الشروح اللغوية، والتعريف بالأعلام والأحداث وغيرها.

8- إبقاء عملية الجمع مفتوحة، فكلما عثر الباحث على مصدر أو مرجع جديد فيه معلومات مفيدة لبحث أو متعلقة به كتبها على بطاقات، ووضعها في مكانها المناسب.

#### 3- تدوين المصادر والمراجع على البطاقات

يمكن أن تدوّن أسماء المصادر والمراجع في بطاقات ذات مقاس خاص، ولكل نوع من هذه المصادر والمراجع ترتيب خاص هو كما يلي:

1- الكتب: تدوّن كالتالي: اسم عائلة المؤلف ففاصلة فاسم المؤلف فنقطة ثم تاريخ وفاته بين قوسين ثم عنوان الكتاب ففاصلة ثم اسم المحقق أو المترجم، إذا كان الكتاب مترجماً ففاصلة فمكان النشر ففاصلة ثم دار النشر ففاصلة فاسم المطبعة ففاصلة ثم رقم الطبعة ففاصلة ثم أخيراً رقم الطبعة، مثال ذلك: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان 180): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1977.

2- الرسائل والأطاريح الجامعية: ندونها كالتالي: اسم العائلة ففاصلة فاسم المؤلف فنقطتان فعنوان الرسالة أو الأطروحة ففاصلة فالجملة التالية: رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في قسم كذا، أو أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في قسم كذا ففاصلة ثم عبارة "نشرت" أو "لم تنشر" ففاصلة ثم اسم الجامعة ففاصلة ثم اسم الكلية ففاصلة ثم السنة ففاصلة فعدد الصفحات ثم نقطة. مثال ذلك:

الروابدة، محمد أمين، الحذف الصرفي في اللغة العربية، رسالة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، "الم تنشر" الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 1995.

3- المخطوطات: تدوّن كالتالي: اسم العائلة ففاصلة فاسم المؤلف فنقطتان ثم عنوان المخطوط ففاصلة فتاريخ المخطوط إن وجد ففاصلة ثم اسم صاحب المخطوط "أي الذي يفتننه حالياً" ثم البلدة "أي بلدة صاحب المخطوط" ففاصلة فرقمه ففاصلة فبيئة المخطوط (إذا كان مصوراً أو أصلياً) ففاصلة فعدد الصفحات أو الأوراق ففاصلة فحجم الصفحة ثم نقطة، مثال ذلك:

الجرجاني، الشريف: كتاب شرح مفتاح العلوم وفن المعاني والبيان والبيدع، مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت، بيروت 988، نسخ عبد الرحمن بن طيب، رقم 173، حجم كبير.

#### كتابة البحث

##### 1- تعديل خطة البحث

بعد الفراغ من جمع المادة، ومراجعة جميع المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث، يتبين للباحث عادة أنّ المشروع الأولي الذي قدّمه لتسجيل بحثه بحاجة إلى تعديل، وذلك في ضوء ما عثر عليه من مادة، ومعلوماته التي تطوّرت وتعمّقت بعد الدراسة، وقد يشمل هذا التعديل حذف بعض الفصول، أو زيادة أخرى أو التقديم والتأخير، أو التغيير في بعض العناوين أو الأبواب أو الفصول، فإذا ما أجرى الطالب هذا التعديل عليه استشارة أستاذه المشرف لأخذ ملاحظاته أما إذا شمل التعديل عنوان البحث فعليه مراجعة الكلية والقسم لأخذ الموافقة على التغيير، وعادة لا تمنع في ذلك إذا ما كانت مبررات الطالب منطقية، والمشرف موافق عليها.

ويجب أن ينتبه الطالب أنه في التصميم الجديد للرسالة لا يُكتفى برسم الخطوط العريضة للبحث لا بد من ذكر العناوين الرئيسية والفرعية، كي يستطيع معها الباحث أن يلقي نظرة إجمالية على ما سيكون عليه بحثه، فيندارك ما هو ناقص أو زائد ويعلو على إقامة توازن بين الأبواب والفصول، ثم يقوم بإعادة ترتيب البطاقات حسب الخطة الجديدة.

##### 2- كتابة مسودة الرسالة

بعد الفراغ من كتابة التصميم الجديد للبحث، وأخذ موافقة المشرف عليه يُحضّر الباحث مجموعة من الورق المخطط الأبيض ثم ينقل عليها ما جمعه في البطاقات مرتباً حسب ما يقتضيه السياق، مكتفياً بالكتابة على وجه واحد من الورق لكي يستفيد من ظهرها في حالة اضطراره لزيادة بعض الإضافات الطويلة نسبياً، وتجعل الأوراق في ملف خاص file.

وعلى الطالب أن يعي بأن الكتابة الآن ليست نقلاً لياً لما في البطاقات؛ بمعنى أنها ليست جمعاً لما كُتِب في عدة بطاقات على ورقة واحدة بل عليه أن يقوم بالتعديل والشرح والزيادة والتعليق والمناقشة لكل ما ينقل من بطاقات؛ لأن إدراك الطالب في هذه المرحلة لما جمع من معلومات يكون أكثر منه عندما يتركها حتى الانتهاء من تفرغ البطاقات كلها.

##### 3- كتابة مبيضة الرسالة

بعد الانتهاء من كتابة المسودة يبدأ الباحث في المبيضة فصلاً فصلاً، وذلك بعد قراءة المسودة والتعليق على ما نُقل من المصادر والمراجع، ونقده نقداً علمياً، والباحث القدير هو الذي يُؤثر فيما ينقله أكثر مما يتأثر به، فإذا اكتفى بالتأثر كان ناقلاً وليس باحثاً، وهو مسئول عن كل ما أورده في رسالته ولا يعفيه من المسؤولية أن يكون ما أورده قد أوردته من باحث آخر مهما كانت مكانته العلمية، ولذلك عليه ألا ينقل إلا ما يراه مناسباً، وفي هذه الكتابة يصحح أسلوبه ويملا الثغرات التي تركها في الكتابة الأولى. وكثيراً ما يجب الاستغناء عن بعض ما

وما يليه عشرون، فقيمة البحث تتوقف منهجيته وموضوعاته وتناسقه معاً دون الإخلال بذلك.

5- الخاتمة: لا بد لكل بحث من خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في بحثه، وأهم القضايا التي اكتشفها على أن تثبت بشكل نقاط محددة، ويعتمد بعضهم إلى تضمين الخاتمة خلاصة البحث، أو النقاط الأساسية فيه مبتدئاً بالفصل الأول ومنتهاياً بالفصل الأخير، أو مبتدئاً بالأهم إلى الأقل أهمية، ويجب في هذه الحالة أن يكتفي الباحث من خلاصة بحثه بما هو جديد مكتشف، أو بما هو شديد الأهمية، وبعض الباحثين يضمن خاتمته أيضاً بما يراه من مقترحات يرى من الضروري بحثها لعم تمكنه -مثلاً- من معالجتها معالجة كافية فيفتح بذلك سبلاً جديدة أمام الباحثين في مجال تخصصه.

6- الجداول والصور والرسومات: تستخدم في بعض الأبحاث رسومات وصور يرى الباحث ضرورة تضمينها للبحث فتكون هذه في العادة بعد الخاتمة أو في مكانها في البحث، على أنه من الواجب على الباحث أن يشير إلى مصادرها إذا كانت لغيره.

#### الفهارس الفنية في البحث

1- فهرس المصادر والمراجع.

2- فهرس الآيات القرآنية.

3- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

4- فهرس الأعلام.

5- فهرس الأشعار.

6- فهرس الأقوال.

7- فهرس المصطلحات.

8- فهرس المحتويات.

يشترط في الدراسة أن تلحق بعدد من الفهارس المناسبة لمادة البحث، حيث لا يمكننا تصور بحث بدون فهرس؛ ذلك أن الفهارس جليبة النفع كثيرة الفوائد وتعدّ معياراً مهماً من معايير تقييم البحث ومدى فائدته، فهي تساعد القارئ على الرجوع إلى ما يريد الرجوع إليه ببسر وسهولة، دون أن يضطر إلى تقليب صفحات الرسالة كلها ليعرف هذه المعلومة أو تلك.

تختلف الفهارس باختلاف مادة البحث، فما هو ضروري في بحث لغوي مثلاً يختلف عنه في بحث في الرياضيات أو الفيزياء إلا أن بعضها لا بدّ منه في أي بحث كفهرس المصادر والمراجع وفهرس المحتويات وفهرس الأعلام. لا بد من الإشارة هنا إلى معلومة ضرورية وهي دلالة كلمة فهرس ففقول إن هذه الكلمة فارسية الأصل؛ ولذلك يستعاض كثير من الباحثين عنها بمصطلح عربي أصبح مألوفاً في كثير من الأبحاث وهو (ثبت) فيقولون بدلاً من فهرس (ثبت) وبعض الباحثين يستعمل مصطلح (مسرد).

#### 1- فهرس المصادر والمراجع

أ- بين المصدر والمرجع: يميل كثير من الدارسين إلى التمييز بين المصدر والمرجع؛ فالأول عندهم أشد ارتباطاً بالأشياء الأساسية بالنسبة إلى موضوع البحث، فإذا كان البحث يتناول شاعراً من الشعراء أو أديباً من الأدباء، فإن مؤلفات هذا الأديب، ودواوين ذلك الشاعر تعتبر من المصادر، أما ما كتب حولهما فيعتبر من المراجع، وإذا كان البحث يتناول ناحية من عصر معين، فإن ما دُوّن في هذا العصر أو ما وصل إلينا منه من شعر وخطب ووصايا وأمثال تعتبر مصادر في حين تسمى الكتب التي تناولته بالدراسة مراجع. وكلما كان المرجع أقرب إلى العصر الذي يتناوله اقترب من المصدر وكان أهم وأدق لأننا بشكل عام نأخذ من المراجع الآراء فقط أما المصادر فتمدنا بالحقائق والآراء معاً لذلك كلما اعتمد الباحث على المصدر أكثر كان بحثه أفضل.

2- طريقة ترتيبها: إن المصادر والمراجع التي تثبت في فهرس البحث هي التي اعتمد عليها الباحث واستشهد بها؛ ولذلك لا تدون الكتب التي لم يستشهد بها وإن كان قد اطلع عليها الباحث. ومنهم من يقسم فهرس المصادر والمراجع حسب الأنواع: كتب، مخطوطات، رسائل جامعية، موسوعات، معاجم، مقالات، مجلات، محاضرات، وثائق رسمية... إلخ. وكلما تشعب التقسيم صعبت العودة إليه لذلك يجب التقليل ما أمكن، وبصورة عامة هناك نظامان للترتيب:

1- وضع قائمة واحدة للمصادر والمراجع، ويفضل اعتماد هذه الطريقة في أبحاث اللغة العربية.

2- الفصل بين المصدر والمرجع، ويفضل اعتماد هذه الطريقة في أبحاث التاريخ والجغرافية، وفي الحالتين يجب فصل المؤلفات العربية عن الأجنبية، أما بالنسبة إلى الترتيب فهناك طريقتان:

أ- الترتيب حسب الحروف الهجائية الأولى لأسماء المصادر والمراجع، وهذا النظام يتبعه بعض المؤلفين العرب، وحثهم أن أسماء الكتب أشهر من أسماء مؤلفيها، وأن الإشارة إلى الكتاب أدل من الإشارة إلى المؤلف.

ب- الترتيب حسب الأحرف الهجائية الأولى لأسماء المؤلفين وهذا هو النظام الأجنبي في الترتيب، وقد درج عليه معظم الباحثين المحدثين. وفي هذا النظام نضع اسم عائلة المؤلف أولاً ففاصلة ثم اسم المؤلف ثم نقطتين، فاسم الكتاب

3- فائدتها: إن الغاية من الحاشية هو تجنب إدخال شيء في المتن يعيب بوحته، أي الشرح والتوضيح وتقديم الأدلة والبراهين على ما يسوقه الباحث من أفكار واضعاً أمام القارئ مستندات البحث ليراجعها إذا شاء وليبين له كيف بنى بحثه.

وبعض الباحثين يُقرقون في التهميش أو التعليق فيأتون بعشرات المصادر والمرجع في كثير من حواشيهم ليدلوا على سعة اطلاعهم ومدى عنايتهم في البحث والتقصي الأمر الذي يؤدي إلى إجهاد نظر القارئ بسبب كثرة انتقال نظره من المتن إلى الحاشية.

ليست الغاية من البحث الدلالة على كثرة ما يقرأ الباحث من مصادر ومراجع وإنما كثرة الاستنباط والأفكار وطرح القضايا الجديدة وإذا كان الباحث ينصح بالانفتاح في القراءة والمطالعة، فليس للاستكثار من الهوامش بل للاستفادة منها والإشارة إليها عند الضرورة.

4- كيفية كتابتها: تكتب الحواشي عادة في ذيل الصفحة، ومنهم من يجعلها في نهاية الفصل، أو في نهاية البحث، وفي حال إثباتها في الذيل يجب الفصل بينها وبين المتن بخط عريض، وتكتب نصوصها بخط أصغر من خط المتن. وعند ذكر المصادر والمراجع نذكر اسم المؤلف دون قلب فنقطتين ثم عنوان الكتاب ففاصلة ثم الجزء ثم رقم الصفحة التي ورد فيها الشيء المقتبس ثم نذكر طبعة الكتاب واسم المطبعة فقط في المرة الذي يذكر فيها المرجع أو المصدر وبعدها يُكتفى فقط بذكر اسم الكتاب والمؤلف، وإذا ورد الكلام المقتبس في أكثر من مرجع أو مصدر فيجب ترتيبها حسب الأقدم. وإذا كرّر المصدر أو المرجع في الصفحة نفسها فإننا نكتفي بعبارة (المرجع نفسه ونذكر رقم الجزء والصفحة). وإذا كان نص الحاشية كبيراً ذيل الصفحة لا يتسع إليه نضع علامة = في آخر السطر الأخير من الذيل، ونكرره في أول السطر الأول من ذيل الصفحة التالية ثم نكمل النص.

#### أقسام البحث

يتألف البحث عادة من خمسة أقسام: 1- صفحة العنوان. 2- المقدمة. 3- الأبواب والفصول. 4- الخاتمة. 5- الفهارس الفنية. يضاف إليها صفحة الإهداء والرسوم والجداول والملحق فيصبح مؤلفاً من ستة أقسام، هي كالآتي:

1- صفحة العنوان: هي الصفحة الأولى من البحث وتتضمن اسم الجامعة والكلية والقسم ويكون ذلك على رأس الصفحة من اليمين وفي وسط الصفحة يكتب عنوان الرسالة وتحت مباشرة اسم الباحث ثم يترك مساحة صغيرة فيكتب اسم المشرف على الرسالة ورتبته الأكاديمية، أستاذ أو أستاذ مشارك أو أستاذ مساعد، وفي نهاية الصفحة تكتب العبارة الآتية: رسالة قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة (الماجستير أو الدكتوراه) من قسم اللغة العربية في (اللغة أو في الأدب إذا كانت كذلك) وفي نهاية الصفحة يُذكر التاريخ. وتكون هذه الصفحة مكررة، أي صفحة العنوان على غلاف خاص أسمك من صفحات الرسالة ثم الصفحة الأولى من الرسالة.

2- الإهداء: الإهداء ليس ضرورياً في البحث، وإذا كان لا بدّ منه فيأتي بعد صفحة العنوان، ويشترط ألا يكون مطوّلاً ولا خارجاً عن المؤلف في المدح، وأن يقتصر فيه على من لهم فضل في خدمة الرسالة كالمشرف مثلاً أو والديين فليست الرسالة موضعاً لكيل الثناء والمدح لفلان من الناس أو علان.

3- المقدمة: تكون بعد صفحة الإهداء وترقم صفحاتها بالحروف الأبجدية (أ، ب، ج، ...) ويجب أن تتضمن ما يلي:

أ- تحديد الموضوع تحديداً زمنياً وجغرافياً بشكل موضوعي ومنطقي، مع شرح أهميته وفائدته والباحث على اختياره، وذكر الأبحاث المتعلقة به ونقدها بشكل موجز جداً.

ب- المنهج المعتمد، أي: طريقة المعالجة: تحليلية، تاريخية، أدبية، وصفية، إقليمية... إلخ.

ج- مخطط البحث، أي: أبوابه وفصوله.

د- المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث، وإظهار الفائدة منها.

هـ- الصعوبات التي اعترضت طريق الباحث في بحث إن كان هنا صعوبات، وهنا يجب على الباحث أن يكون متواضعاً لا يهول في الموضوع ولا يستكثر الصعوبات ولا يدعي ما لم يقم به.

و- شكر الذين أعانوا الباحث على إنجاز بحثه، وخاصة الأستاذ المشرف، والذين قرأوا، وأعطوا ملاحظاتهم فيه، فاستفاد الباحث منها، وأصدق بذلك أعضاء لجنة المناقشة.

4- هيكلية البحث: ليس هناك هيكلية محددة فكل بحث هيكلية مناسبة له، وقد نجد بحثاً يحتوي فصولاً، وبحثاً يحتوي أبواباً وفصولاً وتتشعب الهيكلية عادة من الأبواب إلى الفصول إلى المباحث، ومن المفروض أن يكون بين أجزاء الرسالة ترابط عضوي وتسلسل منطقي مع مراعاة اختيار العناوين بإحكام، وهذا كله يتوقف على مقدار نجاح الباحث في اختيار الخطة المناسبة، وتجدر الإشارة هنا إلى وجوب التناسب بين أجزاء البحث فليس من المعقول أن يكون فصلاً -مثلاً- خمسين صفحة وما يليه عشر صفحات، أو أن يكون الباب الأول منه صفحة

الدينية، والنحوية واللغوية ونحوها، ويتم ترتيب الآيات حسب ورودها في السور لا حسب ورودها في البحث، وترتّب السور حسب ترتيبها في القرآن الكريم: الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام... ذلك كله وفق ما يلي:

اسم السورة، رقمها، الآية رقمها، صفحة الرسالة أو الكتاب التي وردت فيها الآية.

إذا وقع القارئ على آية قرآنية ولم يُذكر معها اسم السورة ولا رقمها ولا رقم سورتها، فإنه يستطيع معرفة هذه الأمور بأخذ كلمة من كلمات الآية ثم يردّها إلى جذرها، ثم التفتيش عن هذا الجذر في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذي وضعه المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي وهو مرتب وفق الترتيب الألفبائي وحسب أوائل مع الأبتداء بالفعل المجرد المبني للمعلوم ماضيه فمضارعه فأمره، ثم المبني للمجهول من الماضي والمضارع، ثم المزيد بالتضعيف، فالمزيد بحرف ثم بحرفين ثم بثلاث... إلخ ثم باقي المشتقات في المصدر واسم الفاعل واسم المفعول، فباقي الأسماء متبعاً في ترتيب كلمات كل باب من هذه الفروع الطريقة نفسها التي اتبعت في ترتيب المواد الأصلية.

#### فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث النبوي الشريف هو كل ما أُضيف إلى النبي (ص) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة. وتصنيف الأحاديث في الفهرس الخاص بها يتم بحسب الترتيب الألفبائي، ووفق أوائلها، وفي الترتيب الألفبائي يؤخذ عادة بالملاحظات الآتية:

- 1- الحرف المشدد يعتبر حرفاً واحداً.
- 2- تعتبر الهمزة همزة مهما كان كرسبها.
- 3- تعادل الهمزة مهما كان كرسبها بالألف.
- 4- تعتبر الألف ألفا سواء أكانت ممدودة أم مقصورة.
- 5- تساوي همزة الوصل همزة القطع.
- 6- تسقط (أل) التعريف من الحساب.

7- ما ينطق به ولا يكتب لا يؤخذ بالحسبان بعكس الذي يكتب ولا ينطق به.  
8- تعتبر التاء المربوطة تاء لا هاء. مثال ذلك في ترتيب الأحاديث الآتية: إنما الأعمال بالنيات، تقاءلوا بالخير تجوده، اعقل وتوكل، المؤمن لا يوارب، الجنة تحت أقدام الأمهات، إذا صليمت على الميت، فأخلصوا له الدعاء، الكبائر: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس، المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. يكون ترتيب هذه الأحاديث على النحو الآتي: إذا صليمت على الميت، فأخلصوا له الدعاء، اعقل وتوكل، إنما الأعمال بالنيات، تقاءلوا بالخير تجوده، الجنة تحت أقدام الأمهات، الكبائر: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس، المؤمن لا يوارب، المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه.

#### فهرس الأشعار

الشعر -كما تعلمون- هو ديوان العرب، فيه سجل أيامهم، وتاريخ حياتهم بمختلف نواحيها: الاجتماعية، والأخلاقية، والنفسية، والدينية، والسياسية وغيرها، وقلمنا نخلو دراسة تدور حول العرب من بعض عشرات أبيات الشعر، أما في الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية واللغوية أيضاً فهو غالباً المحور الأساسي؛ لأن الشواهد التي تقوم عليها الدراسات هي ما قيل من شعر فيما سمي بعصر الاحتجاج بالإضافة إلى القرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي الشريف وأقوال وأمثال العرب، وفي فهرس الأشعار -وهذا هو المهم- نصنف بيوت الشعر بحسب الروي، مكتفين بذكر الكلمة الأخيرة أو الكلمتين الأخيرتين، أما الأبيات ذات الروي الواحد فنصنف حسب الحركة من الأضعف إلى الأقوى: السكون، فالفتحة، فالضمة، فالكسرة، وترتّب القوافي (أي: الكلمة الأخيرة من الأبيات التي تتضمن عادة القافية والروي) ذات الروي الواحد والحركة الواحدة بحسب البحور في الدائرة العروضية على النحو الآتي: الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المجتث، المتقارب، المتدارك، وقد جمعت في البيتين الآتيين:

طويل مديد فاليسيط فوافر فكامل إهزاج الأراجيز أرمل

سريع انسراج فالخفيف مضارع فمقتضب المجتث فرب لتفصلا

وفي هذا الفهرس نذكر اسم البحر الذي نُظم عليه البيت الشعري، واسم الشاعر، ورقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي ورد فيها البيت، وذلك على النحو الآتي:

الكلمة الأخيرة من البيت، البحر، الشاعر، الصفحة أو الصفحات.

ملاحظات: ترتّب الأبيات كما قلنا حسب الطريقة الألفبائية، باب الهمزة، باب الباء، باب التاء... ويكون ذلك في وسط الصفحة. وإذا كان البيت لشاعر مجهول نذكر ذلك، وإذا نسب لشاعرين وجب ذكرهما، وإذا ورد في متن الدراسة شطر واحد من البيت، فإننا نكملة في الهامش، ونصنفه كغيره من البيوت. والآن نذكر تمريناً عملياً على ما قلناه. الأبيات

كاملاً ثم فاصلة ثم اسم المحقق كاملاً إن كان الكتاب محققاً ثم فاصلة ثم مكان النشر فاصلة ثم دار النشر فاصلة ثم اسم المطبعة ثم الطبعة ثم تاريخ النشر ثم نقطة.

#### ج- ملاحظات في تبويب المصادر والمراجع:

- 1- نستخدم القوسين المركبين لزيادة من عندنا [ ].
- 2- إذا كان الكتاب من أجزاء بتواريخ مختلفة نضع تواريخ كل جزء.
- 3- إذا كان للكتاب أكثر من مؤلف، إما أن نذكر أسماء جميع المؤلفين وهذا أفضل من ذكر اسم المؤلف الأول والاختصار على قول "وغيره" دون ذكر أسماء المؤلفين الآخرين.
- 4- إذا كان المؤلف قديماً، فإننا نعلم اسم الشهرة ونضع بين قوسين كنيته فاسمه الحقيقي مثلاً: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر).
- 5- إذا اعتمد المؤلف اسماً مستعاراً نثبت الاسم المستعار، أما إذا عرفنا الاسم الحقيقي فإننا نثبتها معاً.
- 6- إن ذكر رقم الطبعة مهم جداً لأن الصفحات قد تختلف من طبعة إلى أخرى، وإذا اضطر الباحث إلى استخدام طبعين مختلفين يجب أن يشير إلى ذلك.
- 7- يجب أن ندون عنوان الكتاب كاملاً.
- 8- إذا لم تذكر دار النشر نذكر اسم المطبعة، وإذا لم يذكر الاثنان نكتب: لا مطب. لا تا

9- إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب، فإننا نرتب كتبه ترتيباً ألفبائياً أو ترتيباً زمنياً، ولا يذكر المؤلف إلا مرة واحدة. تمرين على ذلك:

ابن جني (عثمان بن جني 392) الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة، دار الكتب المصرية، 1952م.

: سر صناعة الإعراب. تحقيق: مصطفى السقا وزميليه. القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، 1954.

- العلابي، الشيخ عبد الله: مقدمة لدرس لغة العرب، وكيف نضع المعجم الجديد. القاهرة، المطبعة العصرية، لا تا.

#### فهرس الأعلام

يجب أن يتضمّن كل الأعلام الواردة في البحث سواء أكانت أسماء لأشخاص أم لقبائل أم لحيوانات أم لأماكن أم لنبات...، ومنهم من يقسم هذا الفهرس إلى أقسام 1- فهرس الأشخاص 2- فهرس القبائل 3- فهرس الأماكن...، وتنصح بعدم تقسيم فهرس الأعلام في البحوث الجامعية إلا عند تحقيق كتاب قديم أو يكون بحثك في كتاب ضخم فيه من الأعلام ما هو لافت للانتباه ويعتمد في ترتيب الأعلام النظام الألفبائي معتمدين إما اسم عائلة العلم وإما اسم الشخص ونحن نفضل الطريقة الأولى لأنها الطريقة الأكثر انتشاراً بين الباحثين الآن، ومهما يكن من أمر فإن كلمة "ابن" أو "أبو" أو "أم" التي يتصدر بها الاسم الكنية يفضل ألا يأخذها الباحث في الحسبان فكأنها غير موجودة فيصنف العلم بحسب الاسم الذي أُضيف إليه، ثم نعتمد الاسم الذي اشتهر به العلم ف"الجاحظ" مثلاً نوبه في حرف الجيم مع وضع اسمه الحقيقي (عمرو بن بحر) بين قوسين، وكذلك الأمر بالنسبة إلى سيبويه والزرّاج والمبرد وتباط شرا والأخطل والجوهري وغيرهم من العلماء والشعراء والأدباء الذين عُرفوا، أما إذا اشتهر العالم أو الأديب أو الشاعر باسمين مثل أبو العلاء المعري، فإننا نثبت الاسمين معاً واضعين أمام أحدهما أرقام الصفحات التي ورد فيها، وأمام الآخر إحالة إلى الأول، فنقول في الثاني انظر المعري وإذا بدأنا بالمعري نقول: انظر: أبو العلاء وهكذا يجب إتمام فهرس الأعلام واضعين أمام كل علم كل أرقام الصفحات التي ورد فيها، أما إذا تكرّر العلم كثيراً وهذا عندما يكون العلم موضوع الدراسة فإننا نستطيع إغفاله من الفهرس بشرط الإشارة إلى ذلك. وينصح الباحث الأخذ بما يلي:

- 1- يستحسن كتابة العلم الأجنبي بالحرف اللاتيني بعد كتابته بالحرف العربي.
- 2- من الأفضل اقتصاداً للورق جعل الأعلام في عمودين في.
- 3- إذا تضمن البحث ترجمات للأعلام في المتن أو في الحاشية يشار في فهرس الأعلام إلى ذلك بوضع نجمة (\*) أمام رقم الصفحة التي تتضمن الترجمة.
- 4- إذا تحددت عدة أعلام في الاسم فإننا نرتبها حسب حروف الآباء.
- 5- تسقط (أل) من الترتيب، وإذا اختلف لفظ رسم العلم عن لفظه، مثل (طه، هرون، إسحق، عبد الرحمن) فإننا في حال ملازمة العلم رسماً واحداً مثل (طه) نثبته كما هو أما إذا كان يكتب برسمين مختلفين (هرون، هارون، إسحق، إسحاق) فإننا نثبت الرسمين في مكانيهما من التسلسل الألفبائي، واضعين أمام أشهرهما أرقام الصفحات التي ورد فيها وأمام الثاني إحالة إلى الأول.
- 6- إذا ورد العلم في عدة صفحات متوالية، فإننا نثبت رقم الصفحة الأدنى، ثم رقم الصفحة الأكبر وبينهما خط صغير، الجاحظ 50-60.

#### فهرس الآيات القرآنية

القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ص)، وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، والمرجع الأهم في اللغة، وبفضله ظهر علم النحو والبلاغة والتفسير والفقه والقراءات وغيرها من العلوم العربية، وقد ترجمت معانيه إلى عدة لغات عالمية. وفهرس الآيات القرآنية ضروري ومهم جداً في الأبحاث



لولا الإصاحه للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء ورد في الصفحة 200 غير منسوب.

أرب بيول الثعلبان برأسه لقد هان من بالث عليه الثعالب ورد في الصفحة 111 والبيت للعباس بن مرداس.

ألا حيداً لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب فإن أهلك فذي لهبٍ لظاه علي تكاد تلتهب التهابا

ورد في الصفحة 177، والبيت غير منسوب.

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب ورد في الصفحة 126، والبيت لأبي دؤاد الإيادي.

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروفة للحيين سُرحوب

ورد في الصفحة 190، والبيت لامرئ القيس، يكون ترتيب هذه الأبيات على النحو الآت :

الكلمة الأخيرة من البيت، الشاعر، البحر، رقم الصفحة.

حرف الهمزة

رجاء، الكامل، 200

حرف الباء

اضطراب، أبو دؤاد الإيادي، المتقارب، 126.

التهابا، الوافر، 177.

#### فهرس أشطار الأبيات

ترتب أشطار الأبيات أو أجزاءها الواردة في كتاب محقق كما نرتب الأحاديث النبوية الشريفة أي: ترتيبها ترتيباً ألفبائياً أخذين بالاعتبار الكلمة الأولى من الشطر، فالكلمة الثانية، ثم نضع مقابل كل شطر اسم الشاعر إن ذكر، فالبحر، فرقم الصفحة التي ورد فيها.

بقي أن نقول إن الروي هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة فيرد في كل بيت منها، وتنسب إليه القصيدة، فيقال: اللامية، والرانية، والثانية...

#### فهرس الأقوال

المقصود بالأقوال ما ورد عن العرب من منثور ليست شعراً، ولا يستعمل هذا الفهرس إلا نادراً ويلجأ إليه في فهرس البحوث والكتب القديمة التي تتضمن أقوالاً لرجال مشهورين من الزهاد والحكماء والأبطال... ولترتيب الأقوال طرقتان:

1- طريقة ترتيب الأحاديث النبوية الشريفة.

2- ترتيب أسماء أصحابها ألفبائياً دون قلب، ثم نضع أقوال كل واحد منهم مرتبة ترتيباً ألفبائياً واضعين الأسماء في وسط الصفحة وأرقام الصفحات مقابل الأقوال.

#### فهرس المحتويات، أو الفهرس العام

هذا الفهرس لا يد منه في كل بحث أو كتاب، وهو يتضمن أبواب البحث وفصوله ومباحثه مع ذكر صفحاتها، ويوضع في نهاية الرسالة، وبعضهم يضعه في أولها، ويجب اعتماد التفصيل في هذا الفهرس بحيث يشمل كل العناوين الواردة في البحث سواء أكانت عناوين أبواب أم فصول أم مباحث، وترتب مواد على النحو الآتي: تمهيد، مقدمة، الباب الأول: الفصل الأول: 1- 2، 3... الباب الثاني، الفصل الأول، 1- 2، ... الخاتمة، الفهارس .

#### طباعة البحث ومناقشته ونشره

الإذن بالطباعة: بعد الانتهاء من كتابة البحث، وعرضه فصلاً فصلاً على الأستاذ المشرف، يصح الباحث بحته بموجب الملاحظات التي أيداه المشرف حتى إذا فرغ من التصحيح قدم بحته كاملاً إليه وعند ذلك إذا وافق المشرف على الصيغة النهائية للبحث يرفع تقريراً خطياً إلى رئيس القسم المختص في الكلية يعلمه فيه أن الطالب فلان قد أنهى بحته مع توصية منه بأنه يرغب أن يكون المناقشون للطالب هو فلان وفلان ويسمّيهم، وذلك بعد أن يُعلم الطالب بذلك (أي إعلام) ثم يقوم رئيس القسم بإحالة الطلب إلى اللجنة المختصة لإبداء رأيها في الموضوع وفي الأسماء التي اختارها المشرف لمناقشة الطالب للتأكد من أن اختصاصهم يناسب اختصاص الطالب، وأنهم ممن يجوز أن يكونوا أعضاء لجنة مناقشة الطالب، وأنه ليست لديهم (أي المناقشين) ممانعة في

مناقشة الطالب. وفي تلك الأثناء يقوم المشرف بإعطاء الإذن للطالب بطباعة الرسالة، وتزويد القسم بما يحتاج من نسخ لتوزيعها على أعضاء لجنة المناقشة الذين اختاروهم، أي أن المشرف هو صاحب الصلاحية الأولى في إعطاء الإذن للطالب بطباعة الرسالة، يبقى على الطالب أن يقوم بذلك الأمر دون تأخر. 1- الطباعة: من الأفضل إذا كان الطالب يحسن الطباعة أن يقوم بنفسه في طباعة رسالته، كي يتخلص من أخطاء الطباعة التي لا تخلو رسالة منها، وإلا يلجأ إلى المهرة من الطابعين، وعادة ما تلزم الجامعة بطباعة الرسالة ضمن شروط خاصة توجد عادة في عمادة الدراسات العليا، حيث تشترط بعض الجامعات مواصفات خاصة للينط وحجمه، والمسافة بين السطور، وعدد الكلمات في كل سطر، وعدد الأسطر في كل صفحة، وأن الهوامش يجب أن تكون في أسفل الصفحة وينطها أقل من بنط البحث وأن يترك فراغاً في جوانب الصفحة وغير ذلك من الأمور التي تسعد في أن تكون الرسالة خالية من العيوب وإخراجها جيداً.

ومما يجب أن يُركز عليه أنه على الطالب أثناء طباعة الرسالة أن يكون على اتصال مع الطابع يدقق هو بنفسه ما طبع ولا يجعل الآخرين يقومون بهذه المهمة لأن الإخلال بالطباعة يقع الطالب في قضايا كثيرة من المناقشين لأنه غالباً ما تقع أخطاء إملائية أو نحوية أو لغوية ربما لا يعرفها من أوكله الطالب بمتابعة أمور الطباعة، وهذه بلا شك تقلل من قيمة الرسالة وتجعل الباحث ساعة المناقشة في حالة سيئة لأنه هو الوحيد الذي سبتمثل المسؤولية عن كل ما وقع في الرسالة من أخطاء، ومما ينصح به الطالب أنه بعد أن يقرأ الرسالة المطبوعة أن يستأنس برأي أحد المتخصصين لمراجعة الرسالة فقد يقرأ الطالب أحياناً ما في ذهنه لا ما هو موجود في متن الرسالة، كثيراً ما قيل إن المؤلف مصحح فاشل.

وعند الانتهاء من الطباعة يكتب الباحث الفهارس اللازمة (لأن أرقام الصفحات لا يعرف قبل الانتهاء من الطباعة) ويلحقها بحته، ثم يغلف رسالته ويكتب على الغلاف الخارجي اسم الجامعة والكلية والقسم وعنوان بحته واسم الشهادة التي قدم بحته من أجلها واسمه واسم المشرف والسنة.

بعد الانتهاء من كل ذلك يقدم عدداً من النسخ عادة ما يختلف من جامعة إلى أخرى، لكن هذه النسخ تذهب إلى المناقشين والأستاذ المشرف، ويوضع منها عدد في مكتبة القسم وعدد في مكتبة الجامعة يوضع في مكان خاص يسمى: الرسائل الجامعية.

2- مناقشة البحث: يختلف عدد أعضاء لجنة المناقشة من جامعة لأخرى، فيعض الجامعات تكفي بأن يكون أعضاء لجنة المناقشة بالإضافة إلى المشرف اثنين، وبعض الجامعات ثلاثة، وعادة ما تغطي الرسالة للمناقشين قبل فترة زمنية لقراءتها ووضع ملاحظاتهم عليها وهذه الفترة أيضاً تختلف من جامعة لأخرى، فيعض الجامعات تشترط قبل المناقشة أن يقدم الأعضاء تقريراً خطياً عن صلاحية الرسالة للمناقشة قبل مناقشتها العلنية، ومناقشة الرسالة يكون علنياً وهذا في الأعم الأغلب فقد ناقشت في جامعة السلطان قابوس رسالة ماجستير كانت المناقشة مقصورة على أعضاء اللجنة فقط ولا يسمح لأي كان أن يحضر المناقشة. تبدأ جلسة المناقشة بكلمة يلقيها الباحث أمام اللجنة، مبيها سير عمله فيها والخطة التي رسمها والمنهج الذي اتبعه موضعاً ما فيها من نتائج وما يمكن أن تكون أضافته إلى المعرفة حسب رأيه، ويشترط فيها الإيجاز والوضوح وحسن الإلقاء وسلامة اللغة، والأسلوب السهل وأن تكون بعيدة عن الغرور والكبرياء والاعتداد بالنفس، ويفضل أن تحتوي على شكر أعضاء اللجنة والمشرف ومن قدم له مساعدة فقط، وهذا كله يكون في حدود خمس عشرة دقيقة، ثم يقوم المشرف بعدها بتقديم أعضاء اللجنة للمناقشة وعادة ما يبدأ الأقدم منهم رتبة أكاديمية، وعادة ما تتناول ملاحظاتهم الناحية الشكلية للرسالة (الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية، وعلامات الترقيم وتسلسل الأفكار وترتيب الفقرات.

والناحية المنهجية (ترتيب الحاشية، والفهارس والاقتباسات وخطة البحث واختيار العناوين الرئيسية والفرعية) والناحية العلمية (العمق في البحث، دقة النقد حسن المقارنة، مدى الإحاطة بالموضوع، النقاط الجديدة فيه) وعلى الطالب في المناقشة أن يكون رزياً لا يرد إلا في الموضوع التي يرى فيها إمكانية الرد فلا يرد لمجرد الرد بل يجيب بوضوح ودقة إذا اقتضى الأمر ذلك والإفخير له الاعتراف بالخطأ، ومن المستحسن أن يطلب الطالب من مناقشيه بعد الانتهاء من المناقشة ما كتبه من مآخذ على الرسالة للعمل بها في بحته. ثم تكون النتيجة، والنتائج تختلف من جامعة لأخرى، فيعض الجامعات تعطي تقديراً على النتيجة، وبعضها تكون النتيجة إما ناجح أو ناجح مع تعديل ما لاحظته أعضاء لجنة المناقشة أو تعديل جزري، أي نفس الفصول والأبواب وإعادة ترتيبها مرة ثانية حسب ملاحظاتهم، أو أن الطالب راسب لا يستحق النجاح لكن في الأعم الأغلب ما دام أعضاء اللجنة وافقوا على مناقشة الرسالة فهذا يعني أن الرسالة جيدة وأن الطالب جيد، لكن تعتمد النتيجة النهائية على قدرة الطالب في الدفاع عن بحته وعمّا قرره فيه من آراء وقضايا.

**نشر البحث**

من المفيد نشر البحث كي يصبح أقرب تناوولا وأسهل منالاً لدى القراء؛ فتمع الفائدة وغاية البحوث هي الفائدة العلمية قبل أن تكون الدرجة العلمية، وخاصة بحوث الدكتوراه وكذلك الماجستير، ويفضل في نشر الأبحاث أن يأخذ الطالب بملاحظات المناقشين قبل النشر حيث تخلص الرسالة مما علق بها من أخطاء متنوعة، ويبقى له الخيار في ذلك كما أنه هو صاحب الحق في نشر الرسالة أو عدم نشرها، ومن الأمانة العلمية الإشارة إلى آراء المناقشين إذا ضمن رسالته آراءهم يكون ذلك إما في بداية الرسالة أو في الهامش، أو في المقدمة.

**إعداد تقرير عن البحث**

أولاً: تقرير كتابي عن البحث

يُطلب من الباحث أحياناً بعد إنجاز دراسته أن يقدم تقريراً كتابياً عن بحثه، وفي هذه الحالة يجب عليه:

- التوجه مباشرة نحو موضوع بحثه دون مقدمات وحواشي وتعليقات بعيدة عن صلب الموضوع.
- توضيح المقصود من عنوان بحثه وتحديد زمنيًا ومكانيًا وموضوعيًا وإظهار أهميته والدافع إليه.
- المنهج الذي اعتمده في بحثه وتسويغ اعتماده إيّاه.
- ج- أهم النقاط التي تناولها وتسويغ تسلسلها وكيفية معالجتها.

د- الوسائل التي اعانته في بحثه.

هـ- أهم النتائج التي توصل إليها وأهميتها.

و- الإشارة إلى النقاط التي يمكن بحثها استكمالاً لبحثه أو إتماماً للفائدة.

أما إذا طلب منه تقرير شفهي عن بحثه فعليه أن يراعي ما يلي :

- 1- الاستناد إلى تصميم البحث لا إلى توسيعه.
- 2- توجيه النظر إلى المستمعين لا إلى النص المكتوب.
- 3- التركيز على النقاط الأساسية وليس على النقاط الثانوية.
- 4- عدم الاستطراد إلى ما لا علاقة له بالموضوع.
- 5- دعم العرض بالشواهد والصور والوثائق والأفلام وغيرها إذا اقتضى البحث ذلك.
- 6- تنويع الصوت ارتفاعاً وانخفاضاً ليلانم مضمون الكلام.
- 7- التقيد بالوقت المحدد للعرض.
- 8- الإشارة في نهاية العرض إلى النقاط التي لم يستطع الباحث بحثها لسبب من الأسباب.

فتح باب المناقشة بعد العرض والإجابة عن الأسئلة بوضوح وثقة.

**تحقيق المخطوطات**

هذا موضوع مختلف عما كنا بصدد من كتابة البحث العلمي ما سبق كان الحديث فيه عن كتابة البحث العلمي وكيفية معالجته والخروج بنتائج موضوعية، والطرق المتبعة في كتابة الأبحاث العلمية وخاصة تلك المتعلقة بالرسائل العلمية وصلة الباحث ببحثه وصلته بالمشرف وغيرها من الأمور التي عرضناها بتفصيل دقيق، وأما تحقيق المخطوطات فهو وإن كان يتعلق بالأمور الكتابية وصلة الطالب بالمكتبة وقدرته على تنظيم أمور حياته العلمية وغير ذلك مما له صلة بالبحث والكتابة، تحقيق المخطوطات أمر مختلف، وما يتطلبه المخطوط من أمور تختلف عما يتطلبه البحث العلمي من أمور، وقيل أن نخوض في ذلك لا بد لنا من إعطاء صورة موجزة عن المخطوطات وكيفية تحقيقها، فقد كانت الكتب قبل أن يعرف العرب أو حتى غيرهم من الأمم تُنسخ باليد، وكان يتولى نسخها إما مؤلفوها، وإما فئة عملت في النسخ والكتابة أي أن مهنتهم كانت النسخ نسخ الكتب التي يؤلفها العلماء فسمي أفرادها النساخ أو الورّاقين. والمخطوط هو كتاب لما يطبع بعد، أي ما زال بخط المؤلف نفسه أو بخط غيره من الورّاقين أو أحياناً تلاميذ العالم عندما يملي عليهم المحاضرة فإن الطالبة الماهرين منهم يحتفظون بهذه المعلومات.

ويعتني الباحثون اليوم بهذا النوع من العلم وهو تحقيق المخطوطات للاستفادة مما تحويه من علوم ومعارف في مختلف الميادين ونشر تراث اللغة العربية والعرب معاً ولمعرفة تاريخ العرب وحضارتهم بصورة أوسع وأدق. والتحقيق العلمي للمخطوط يمر بالمراحل الآتية:

**أ- جمع النسخ**

يشترط في النسخة المخطوطة كي تحقق أن يكون لها أكثر من نسخة ولا تحقق عادة مخطوطة من نسخة واحدة إلا في حالة الضرورة القصوى كشدة الحاجة إليها وعدم العثور على نسخ أخرى من المخطوطة. والخطوة الأولى التي يجب أن يقوم بها المحقق هي أن يفتش عن نسخ المخطوطة في مكتبات العلم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ويمكنه الاستعانة لمعرفة أماكن هذه النسخ بكتاب بروكلمان (تاريخ الأدب العربي، وكتاب فؤاد سزكين (تاريخ التراث العربي)

وكتاب رمضان ششن (نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا) وبفهارس المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات العامة، ودور الكتب العربية والأجنبية. حيث حوت كثير من المكتبات العامة كثيراً من المخطوطات، وأصبح المختص بهذا النوع من التأليف يعرف بسهولة المكتبات التي تضم هذا النوع من المخطوطات أو ذلك وذلك لكثرة اتصاله بها وفي الأعم الأغلب لا تمنع هذه المكتبات من توفير المادة للمختصين.

**ب- ترتيب النسخ**

ترتب النسخ التي يحصل عليها الباحث من المكتبات بحسب أهميتها، ويجب أن تكون النسخة الأهم والنسخة الأم كما يقولون هي النسخة التي كتبها المؤلف بنفسه أي بخط يده وتسمى النسخة أو المخطوطة الأم وإذا كان المؤلف قد كتب عدة نسخ يجب الرجوع إلى آخر نسخة كتبها من المخطوطة. وهذه هي التي يجب اعتمادها في التحقيق إلا إن تعذر الحصول عليها أو ثبت للمحقق أن المؤلف قد عدل فيها أو إن كثرت فيها الخروم أو المحو أو التآكل، وفي هذه الحالات يجب الاعتماد على نسخة قرأها المؤلف أو قرئت عليه وإن لم توجد هذه النسخة أيضاً يُعتمد نسخة من النسخ التالية مرتبة حسب أهميتها:

- نسخة نُقلت عن نسخة المؤلف أو عُرضت بها وقولت عليها.

- نسخة كُتبت في عصر المؤلف عليها سماعات على علماء.

- نُسخ كُتبت في عصر المؤلف، ليس عليها سماعات.

- نُسخ أخرى كُتبت بعد عصر المؤلف، وبفضل الأقدم منها، أو التي كتبها عالم. أو قرئت على عالم. وإذا كثرت نسخ الكتاب نصنّفها في فئات حسب تشابهها ثم نرزم إلى كل فئة بحرف من حروف الهجاء متّخذين أقدم نسخة أو أفضلها لثُمَّل الفئة بكاملها وربّما فُصّلت نسخة متأخرة على نسخة متقدمة لدقة ضبطها وخلوها من التصحيف والتحريف.

**ج- التحقيق**

التحقيق: الغاية من التحقيق تقديم المخطوطة صحيحة كما وضعها المؤلف لا تعبیر الحواشي بالشروح والزيادات، لذلك يقتضي التحقيق ما يلي:

1- التحقق من صحة الكتاب واسمه ونسبته إلى مؤلفه.

2- اعتماد نسخة لتكون أمّا وإثبات نصّها.

3- مقابلة النسخة التي تُتخذ أمّا مع النسخ الأخرى، مع الإشارة في الحاشية إلى اختلاف الروايات في كل لفظة، بعد أن يرمز إلى كل نسخة بحرف من الحروف الأبجدية.

4- عند وجود زيادة في نسخة من النسخ يجب إضافتها مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية ويسمح للمحقق بإضافة حرف أو كلمة ساقطة من المتن شرط وضعها بين قوسين مُركنين هكذا [ ] .

5- إذا كان في النسخة الأم بعض الهوامش المأخوذة من نُسخ أخرى اعثُر ما أثبت في الهامش على أنه نسخة ثانية، ويُشار إلى ذلك في الحاشية .

6- تثبت عناوين الأبواب والفصول والفقر التي أثبتتها المؤلف كما هي، وتُكتب بحرف أكبر من حرف النص، أما إذا لم يكن المؤلف قد قسم كتابه، فيمكن للمحقق أن يقوم بالتقسيم، إذا رأى حاجة لذلك، وعليه في هذه الحالة أن يضع العناوين التي أثبتتها بين قوسين، ويجب ترقيم التراجم والأحاديث والأمثال، إذا كان المخطوط خاصاً بها مع وضع علامات الوقف في أماكنها وتحريك الأبيات الشعرية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وكل ما يلبس فهمه دون تحريك، والكتابة بقواعد الإملاء اليوم.

**د- وضع الحواشي**

في الحواشي تكمن أهمية التحقيق، بل إن عمل المحقق يجب أن يكون كله في الحواشي فهي التي تبين العمل الذي قام به، لأن المتن ليس له وإنما لغيره وما يقوم به هو أن يخرج هذا المتن إلى حيز الوجود بأبهي صورته خال من الأخطاء مهما كانت وفي الحاشية يذكر مصادر نقولاته، وأرقام الآيات وسورها ومصادر الأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار والشواهد الشعرية وإذا لم يذكر اسم الشاعر عليه أن يبحث عنه من الكتب الخاصة بترجم الشعراء، كما من الواجب عليه بل هو من صميم عمله في التحقيق أن يترجم للأعلام الواردة وخاصة غير المشهورة منها، ويقوم بشرح المفردات الصعبة، ويصوب ما يراه صواباً إذا وجد المحقق أن المؤلف قد أخطأ ومن المحققين من يعمل مقارنة بين آراء العالم الذي يحقق كتابه وآراء غيره من العلماء وخاصة إذا كان مما اشتهر بهذا النوع من المعرفة أو ذلك أو اشتهر بهذا الرأي أو ذلك ليدلّل أن ما قاله عنه صحيح إذا كان كذلك أو أنه خطأ مع الإشارة إلى كل ذلك من خلال النصوص التي يقوم بتحقيقها.

إن عمل المحقق في التحقيق عمل ليس سهلاً فهو بهذا العمل يخرج لنا كتاباً في صورة جديدة خالية من الأخطاء ومن الوضوح لدرجة أن يكون سهل الاطلاع عليه.

**هـ- وضع الفهارس المختلفة**

وذلك كما هو الحال في كتابة الأبحاث الجامعية كما قلنا من قبل، ونقصد بالفهارس المختلفة: فهرس الآيات القرآنية وفهرس الأحاديث النبوية الشريفة

- 19- محمد منير مرسى، التعليم الجامعي المعاصر "قضايا واتجاهات"، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 1977.
- 20- محمد منير مرسى، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، ط 2، القاهرة، 1996.
- 21- محمد نصر مهنا، سيد مهدي، تجربة التنمية والتحديث في الجزائر، دار الثقافة الجديدة، ط 1، 1979.
- 22- مراد بن أشهو، نحو الجامعة الجزائرية- تأملات حول مخطط جامعي، ترجمة: عائدة أديب بامية، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، الجزائر، 1981.

وفهرس الأعلام ومصادر التحقيق ومراجعته، والأبيات الشعرية وأقوال العرب وأمثالها وغير ذلك مما أفصنا في الحديث عنه من قبل.

وضع المقدمة: إن مقدمة تحقيق المخطوط يجب أن يكتبها المحقق بعد تحقيقه المخطوطة وطبعها، كي يعرف بصورة أدق منهج المؤلف، وقيمة الكتاب، ولأنه قد يضطر فيها أحيانا إلى الإشارة إلى صفحات من الكتاب (أي المخطوط بعد تحقيقه) ويجب أن تتضمن المقدمة ما يلي: 1- ترجمة مختصرة لمؤلف المخطوط، مع ذكر المصادر التي ترجمت له، ويفضل إذا كان العلم معروفا أن يقتصر على بعضها؛ لأن عالما مثل سيوييه مثلا لا يمكن أن تجد مرجعا أو مصدرا يبحث في النحو إلا وأخذ منه أو أشار إليه بطريقة أو بأخرى، فليس من المعقول أن نذكر كل ذلك، البعض يكفي في مثل هذه الحالات.

2- الحديث عن موضوع الكتاب، والمصادر التي أخذت منه مادته، والجديد الذي أتى به، وقيمه العلمية، ومدى إفادة الباحثين منه، والحاجة إليه للمتخصصين.

3- وصف مخطوطة الكتاب التي اعتمد عليها المحقق مع ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ، والسبب الذي جعله يختارها لتكون النسخة الأم دون غيرها، ويذكر أيضاً عدد ورقاتها وقياسها، وعدد السطور في الورقة، وما فيها من هوامش، والنسخ التي تمت المقارنة بها وأماكن وجودها، وتاريخ كتابتها، ويعد بعض المحققين إلى تصوير بعض صفحاتها وخاصة الأوائل منها فيضها في مقدمة التحقيق، قبل النص المحقق ليكون القارئ على بينة من أمرها ولتكون الصورة واضحة أمامه.

وفي النهاية من أراد منكم الاستزادة من المراجع التي تحدثت عن عمل المحقق عليه بالعودة إلى: برجستراسر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب، وهي محاضرات ألقاها هذا المستشرق، وهو ألماني بكلية الآداب في جامعة القاهرة سنة 1931م.

وكتاب آخر للدكتور شوقي ضيف: البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، وأصوله. وكتاب: تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون.

#### قائمة المراجع

- 1- بوفلجة غيات، التربة والتكوين بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، الجزائر، 1992.
- 2- حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية "بين النظرية والتطبيق"، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 1، القاهرة، 2001.
- 3- جمال معتوق، علم الاجتماع في الجزائر "من النشأة إلى يومنا هذا"، ط 1، دون كتابة دار النشر، 2006.
- 4- حسن حسين البيلالي، سوسيولوجيا الإصلاح التربوي في العالم الثالث، عالم الكتب، د. ط، القاهرة، 1988.
- 5- خيرى عزيز، التجربة الجزائرية في التنمية والتحديث، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، د. ط، الأهرام- مصر، 1978.
- 6- رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر، 1989.
- 7- سامي ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الميسرة، ط 1، 2000.
- 8- سفير ناجي، محاولات في التحليل الاجتماعي "التنمية والثقافة"، ترجمة: م. ع بن ناصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الأول، الجزائر، 1989.
- 9- صالح صالح، زواوي موسى، دور الجامعة والبحث العلمي في تنمية بلدان المغرب العربي، في سلسلة كتب المستقبل العربي، مجموعة من المؤلفين، الأزمة الجزائرية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، بيروت، 1999.
- 10- عبد اللطيف بن أشهو، التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط "1962-1980"، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، الجزائر، 1982.
- 11- عبد الله، محمد عبد الرحمن، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، ج 2، ط 1، بيروت، 2000.
- 12- عبد الله، محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا التعليم الجامعي، دار المعرفة الجامعية، د. ط، الإسكندرية، 1991.
- 13- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر، 1999.
- 14- علي أحمد مذكور، تقويم برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات الإيسيسكو "المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة"، الرباط، 1985.
- 15- كلير نادر وآخرون، العلم والتكنولوجيا في الدول النامية، ترجمة: إبراهيم عصمت مطاوع وآخرون، مؤسسة فرانك، القاهرة، 1973.
- 16- محمد ذكي عويس، الاتجاهات العالمية لتطوير التعليم العالي: رؤية عربية، المكتبة الأكاديمية، ط 1، مصر، 2007.
- 17- محمد صبري الحوت، إصلاح التعليم بين واقع الداخل وضغوط الخارج، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1، القاهرة، 2008.
- 18- محمد مصطفى الأسعد، التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث، ط 1، بيروت، 2000.